تلبية الداعي
إلى إجازة الشيخ
قاسم بن محمد البقاعي

كتبها

الفقير الى عفو ربه العلي

بدر بن علي بن طامي العتيبي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد:

فقد وردني الاستدعاء الشريف، والمكتوب المنيف، من كريم المساعي الشيخ الكريم **أبي محمد قاسم بن محمد قاسم ضاهر البقاعي الأثري** حفظه الله ورعاه، وجعل الجنة مثواي ومثواه.

ويقول في صورة كلامه، وكامل تعبيره ونظامه: (شيخي وسيدي بدر بن علي بن طامي العتيبي حفظكم الله ورعاكم ورفع في الدارين مقامكم وبارك الله في وقتكم وأيامكم، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، فإن اتصال الأسانيد خصيصة فاضلة من خصائص أمة سيد المرسلين ﷺ، لذا نكتب إليكم شيخنا الكريم، رجاء الاندراج في سلك أولئك الأماجد السادة الكرام، فلنا الشرف والفخر البالغ بمكاتبتكم، لنستجيز من عَلَمٍ من أعلام أهل التوحيد والسنة أمثالكم، بما لكم من مرويات ومقروءات ومسموعات ومجازات وتصانيف ومؤلفات، وسائر وجوه التحمل، ومن خلالكم نتصل بشيوخكم الكرام، رحم الله أمواتهم، وحفظ أحيائهم) ثم ذكر بعض كريم سيرته المباركة، وما له في ميدان العلم من جهود ومشاركة.

وقد بالغ الشيخ الكريم في الإطراء، وتجاوز في المدح والثناء، وأنا أعرف بقدر نفسي- من غيري، وأعترف دوماً بصغري وتقصيري، أقول هذا للتحقيق، لا للتظاهر بالتواضع والتنميق، ولكن حفظاً لمكتوبه، وتثبيتاً لمرغوبه ومطلوبه، نقلت نص استدعائه، وليت المحب تخلّص من الإطراء في مدحه وثنائه، وإن أثنى فثناؤه على ستر الله علي، لا بما كسبته يدي، والله يجعلني خيراً مما تظنون، ويغفر لي ما لا تعلمون.

ولما للشيخ الكريم من جزيلات المساعي، وسابقات الخير التي وقف عليها اطلاعي، وما أعلم من حبّه للتوحيد والسنن، ومجانبته لأهل البدع والأهواء والفتن، أقول بلسان الحب والشكر والتقدير:

١	دعـا قَلْبِـي إلى الأحْبَـاب داعـي	فَـأَوْحَى للقَرِيحَــةِ والَــيرَاعِ
٢	لأكْتُـبَ مِـنْ جَميـلِ القـولِ شِـعْراً	بِــلا لَغْــوٍ وَزَيْــفٍ وَاصْــطِنَاعِ
٣	وتَعْبِــيراً يَبُــوحُ بِــهِ فُــؤادِي	يُعَــبِّرُ عَــنْ شُــعُورِيْ وانْطِبَــاعِي
٤	فَأَرْقُمَــهُ بِــدَمْعِ العَــينِ حَتَّــى	يُــرى أثــرُ المحَبَّــةِ والتِيَــاعِي
٥	فَيَحْمَلــه فتــىً قَــدْ ذَابَ شَــوْقاً	إلى لُبْنَــانَ مِــنْ طُــولِ الــوَدَاعِ
٦	طَــوَاهُ الحــبُ والتَّغْرِيــبُ عَامَــاً	وقَاسَــى الهَجْـرَ مِـنْ بَعْـدِ اجْـتِمَاعِ
٧	بِغانيــةٍ يَفُــوحُ الحُسْــنُ مِنْهَــا	كَزَهــرٍ فــاحَ في خضــرْ الــتِّلاعِ
٨	يُصَــانُ سِــجلُّهَا مِــنْ كُــلِّ عَيــبٍ	مُؤدبــــةٌ وضَــــافيةُ القِنَــــاعِ
٩	لِوَجْــهٍ لَــوْ بَــدَا للعَــينِ مِنْــهُ	جَبِـينٌ قَـالَ: عَيْنُـكَ مِـنْ شُـعَاعِي
١٠	فَوادَعَهَــا غَــدَاةَ البَــينِ جَــبْراً	وَزَادَ القَلْــبَ قَهْــراً بانْصِــدَاعِ
١١	وَهَــامَ بِهَــا مَــعَ الأيَــام دَهْــرَاً	يُقلِّــبُ طَرْفَــهُ للانْصِــيَاعِ
١٢	فَــآنَ لَــهُ وَقَــامَ بِكُــلِّ شَــوقٍ	يحرِّكُــــهُ بِجِــــدٍّ وانــــدفاعِ
١٣	فَقُلْـتُ لَـه: هُـديتَ الرُّشـدَ مهـلاً	رَعَــاكَ اللهَ رَبِّي خَــيرُ راعــي
١٤	تَسَــلّمْ يَــا أسِــيرَ الحُــبِّ مِنِّــي	مَشَــاعِرَ سُــطِّرَت فَــوقَ الرِّقَــاعِ
١٥	وَبلِّغْهَــا إلى مَــنْ قُلْــتُ فِيــهِ	أوافي فَضْــلَهُ صَــاعاً بِصَــاعِ
١٦	سَــلامُ اللهِ مِــنْ قَلْبِــي عَلَــيكُمْ	حَلِيـفُ الخَـيرِ مَحْمُـودُ المَسَـاعِي
١٧	أخٌ قَــدْ نَــالَ في الأعْــمَاقِ قَــدْرَاً	عَنيتُــكَ قاســمَ الشــهمَ البقَــاعي
١٨	فَتَــىً قَــدْ رَامَ تَحْقِيــقَ الأمَــانِيْ	بَفَهْــمٍ ثَاقِــبٍ للقَــولِ واعِــي
١٩	وَقــدْ جَــاءتْ لِي الأخْبَــارُ عَنْــهُ	بِحُسْــنٍ في العَقِيــدَةِ واتِّبَــاعِ

٢٠ لِسُنَّةِ أَحْمَدَ المختَارِ صِدْقَاً ... وَذَمٍ لِلْهَوى وَالابْتِدَاعِ

٢١ وَحُبَّ العِلْمِ والتَّعْلِيمِ دَوْمَاً ... دؤوبَاً بَينَ نَفْعٍ وانْتِفَاعِ

٢٢ وَجَاءتْني رِسَالتُهُ بِقَولٍ ... كَأنّ مِدَادَهُ الذَّهَبُ الُمَاعِ

٢٣ وَيَطْلُبَ أنْ يُجَازَ بِكُلِّ مَا لي ... رِوَايَتَه بِإذنٍ أو سَمَاعِ

٢٤ وَلَوْ عَلِمَ الحَبِيبُ الحَقَّ: إنِّي ... قَصِيرٌ بَين أهْلِ الفَنِّ بَاعِي

٢٥ لَكَاتَبَ كُلَّ أهْلِ العِلْمِ غَيْرِي ... وعَافَ السَّهْلَ مِنْ بَعْدِ اليَفَاعِ

٢٦ وَلَكِنْ حَقَّهُ الإكْرَامُ شُكْراً ... وَلَيسَ بِلائِقٍ عَنْهُ امْتِنَاعِي

٢٧ لما في القَلْبِ مِنْ حُبٍّ وَقُرْبٍ ... لَهُ مِنْ غَيرِ كِذْبٍ أو خِدَاعِ

٢٨ وإني إنْ أجَزْتُ فَذَاكَ مِنِّي ... لأحْمَلَ مَعْ ذَوِيْ العُلْيَا مَتَاعِي

٢٩ وأُصْبِحُ مِنْ رُواة الدِّينِ كَيْلا ... يَزُولُ بِطُولِ عَهْدٍ أو ضَيَاعِ

٣٠ وأُذكَرُ مَعْ ذَوِي الحُسْنَى إذَا مَا ... تَسَلْسَلَ ذِكْرُهُمْ راوٍ وواعي

٣١ لِذَاكَ أقُولُ مَعْ عَجْزِي وَفَقْرِي ... وتَقْصِيرِي وَزُهْدٍ في اطِّلاعِي

٣٢ أجَزْتُكُمُ أخَيْ في كِلِّ مَا لي ... بَأنْ تَرْوُوهُ عَنِّي بِاقْتِنَاعِي

٣٣ وأُوصِيكُمْ بِدِينِ الله نَصْرَاً ... فَكُنْ للدِّينِ دَوْمَاً خَيرَ داعي

٣٤ ولا تَلْهُو عَنِ التَّوحِيدِ ذِكْراً ... وتَأصِيلاً وبَحْثَاً باتِّسَاعي

٣٥ وبُثَّ الخَيرَ إنْ تَلْقَاهُ عَنّي ... وَغُضَّ الطَّرْفَ عَنْ شِينِ الطِّبَاعِ

٣٦ وسَلْ رَبِّي لي الغُفْرَانَ دَوْمَاً ... إذا نَادَى بِمَوْتِي كُلُّ نَاعِيْ

فمرحبا بالأخ الكريم، والصاحب النديم، وقد سألتموني رعاكم الله الإجازة، وطلبتم التوسط بين الإطناب والوجازة، ولست في هذا الميدان من الفرسان، غير أنني أحتسب إجازتكم من حقوق الصلة بين الأحبة والإخوان، مع بغية شرف وصل الأسانيد السنية، عن طريقي إلى النبي ﷺ خير البرية، وهذا لعمري شرف الإسناد، والمجد التليد بين الحاضر والباد، وقد أنشدوا في ذلك:

علـم الروايـة خير شيءٍ حـــزتـه

فاكـرع شــراب روايـــة فيـه الشفا

يكفيك فضلاً كون اسمك مدرجا

مع اسم خـير الخـلق طه[1] المصـطفى

وحكى التاج السبكي في " طبقات الشافعية " أن أبا علي الحسن بـن عـلي الطـوسي حـدّث يوماً ثم قال: (إني لأعلم أني لست أهلاً لما أتولاه من هذا الإملاء، لكني أريـد أن أربـط نفسـي على قطار نقلة حديث رسول الله ﷺ).

فإنني ابتغاء هذا الشرف الغاية، والالتحاق بركب أهل الدراية والرواية، مع جميل البرّ بمن مات من مشايخي الكرام، من حملة الإسناد بين الأنام، ممن توفاه الله تعالى وصار من السالفين، وادخر إسناده عند مثلي فكنت لهم من الوارثين، فإنني رأيت أن من برّهم أن أجيز لتتصل أسانيدهم لأبناء الزمان، و ﴿ **هَلْ جَزَاءُ الإِحْسَانِ إِلَّا الإِحْسَانُ** ﴾ [الرَّحمن:60] ؟

فأقول:

أجزتُ أخي كريم المساعي **أبا محمد قاسم بن محمد قاسم ضاهر البقاعي الأثري**، بكـل مـا لي من مقول وما يصح لي من منقول عن مشايخي ذوي العلم والنجابة، بالسماع والإجازة بالمشافهة والكتابة، وقد جاوز عددهم المائة والسبعين، ذكرتُ جملةً منهم في غير إجازة لجماعة من المحبين، كـ" **تحقيق الأماني بإجازتي للشيخ خالد بن غانم آل ثاني**"، و"**الروض الروابي بإجازة فضيلة الأخ الدكتور عبدالله بن جاسم كردي الجنابي**" وغيرها، وتفصيل مروياتهم وتراجمهم وأوجه التحمل عن كلّ واحدٍ منهم مذكور على التفصيل، في ثبتي الكبير الموسوم بـ"**المنحة الإلهية بالإجازة الحديثية**"، وأقول ما قال الأول:

[1] الصحيح أن "طه" ليس من أسماء النبي ﷺ، وما ورد في أول سورة "طه" فهو من الحروف المقطعة التي صدّرت بها بعض السور كـ ﴿الم﴾ و ﴿الر﴾ و ﴿المص﴾ ونحوها، والكلام في معناها مشهور مدوّن في كتب التفاسير .

فلـيروِ عَنِّـي مَـا رَوَيـتُ رِوايَـةً   مَشْـــرُوطةً بِتَوَثُّــقٍ وتَشَـــدُّدِ
وَلْيُبْقِ فِي رَوْضِ العُـلُومِ مُنَعَّمًا   بِسَـعَـادةٍ وسِيَــادَةٍ وتَـــأيدِ

ومن العلماء الذين أخذت منهم، واستفدت من علومهم:

(١) شيخي الإمام شيخ الإسلام المجدد العلامة **عبدالعزيز بن عبدالله بن باز** رحمه الله تعالى، فأروي عنه سماعاً بلا إجازة، وقد لازمته عشر سنين، وقرأت عليه وسمعت الكثير، في العديد من الفنون، والعديد من كتب السنة.

وشيخنا يروي عن شيخ مشايخنا عبدالحق الهاشمي رحمه الله وغيره، وحصر مسموعاتي عليه موثق في غير هذا الموطن، وقد سمعت عليه جملاً طيبة من "صحيح البخاري" و أكثر "صحيح الإمام مسلم" وأطرافاً من "مسند الإمام أحمد" و "السنن الأربعة" وغيرها.

وقرأت عليه بنفسي "ثلاثة الأصول" و "كشف الشبهات" و "فضل الإسلام" وطرفاً من "كتاب التوحيد" وأتممته بالسماع بقراءة غيري عليه، كما قرأت عليه الربع الأول من "السنة لابن أبي عاصم" ومثله من "الشريعة للآجري" ، وأول "روضة الناظر" في أصول الفقه، ومواطن عدة من " تقريب التهذيب " و "خلاصة تذهيب التهذيب" و "تعجيل المنفعة" ، كما قرأت نصف المنظومة "الرحبية" في الفرائض، وسمعت بقراءة الغير كامل "الورقات" و"نزهة النظر" وأكثر "عمدة الأحكام" و "بلوغ المرام" و "منتقى الأخبار" وغيرها العديد من الكتب.

توفي رحمه الله تعالى سحر ليلة الخميس السابع والعشرين من شهر محرم سنة ١٤٢٠هـ بمدينة الطائف، وقد كنت عنده قبل وفاته بثمان ساعات رحمه الله تعالى.

وقد رثي شيخنا بمراثٍ عديدة ، وقد رثيته بثلاث مراثٍ، ذكرتها في غير هذا الموطن .

منها قولي :

يهـيم الطـرف يتبعــه ارتئــابُ   بليـل والظـلام لــه حجــابُ
ويســأل عـن إمـــامٍ بات فينا   عـليــلاً يُرتجى فـيــه الثـوابُ

إلى آخرها، ومن ذلك قصيدة أخرى أقول في مطلعها :

لك الحمد كل الحمد يا خير وارثٍ ويا خير من يدعى لكشف الحوادث

إلى آخرها، وقد نسيت أبياتها، ولم أجد أصلها المكتوب حتى الآن، ومطلع الثالثة قولي:

تقطّع أطرافَ السرورِ الفجائعُ وترجعُ من بعدِ الدهور الودائعُ

ويعلو على قلب المتيم غصةٌ وتبكي على فقد الحبيب المدامعُ

فقد مات شيخُ المسلمين وفخرنا ومن كان كنزاً تقتنيه الجوامعُ

إلى أن قلت :

إذا سألوا من جدد الدين بيننا أشارت إلى عبدالعزيز الأصابعُ

(٢) ومنهم شيخنا المعمر القاضي **إبراهيم بن راشد الحديثي** رحمه الله تعالى، قرأت عليه رسائل الإمام محمد بن عبدالوهاب المختصرة وهي "ثلاثة الأصول" و "القواعد الأربع" و"كشف الشبهات" و"كتاب التوحيد" و "آداب المشي إلى الصلاة"، وشيخنا سمع هذه الكتب من جدّه لأمه الشيخ رميح بن سليمان الرميح سماعاً عن الإمام عبدالرحمن بن حسن سماعاً إن لم يكن إجازة عن جدّه الإمام محمد بن عبدالوهاب رحمه الله تعالى، وهذا من أفخر الأسانيد العلية المسلسلة بالسماع إلى مؤلفها .

وكانت قراءتي عليه في بيته بمدينة أبها، قرابة الشهر، وهو تتلمذ على جماعة من العلماء منهم جده رميح الرميح، عبدالعزيز بن سبيل، وعبدالله بن بليهد، ومحمد بن عثمان الشاوي، وغيرهم.

وكان شيخنا فقيها فرضياً زاهداً ورعاً محباً للعلم، ملازماً للأذكار، كثير الانبساط لمن يزوره، سعدت بصحبته تلك الأيام، والقراءة عليه .

توفي رحمه الله تعالى، ورثيته بقصيدة نشرت في الصحف أولها:

دع ذكر أيام الهوى وانسَ الغزل وابكِ على نجمٍ من الدنيا أفَل

(٣) ومنهم شيخنا المعمر **فيض الرحمن بن فيض المئوي الهندي** رحمه الله تعالى، وهو يروي عن جماعة منهم أبي القاسم محمد البنارسي بأسانيده وغيره.

اتصلت به مهاتفة، وطلبت منه الإجازة فأجازني، ثم أرسلت له الاستدعاء، فكتب إليّ إجازته، وهي نقل لكامل ما في إجازة شيخه أبي القاسم البنارسي، وكتبت له في ورقاتٍ فيها شجرة تضم طرق أسانيده إلى مشاهير أهل الأثبات بحسب ما أورده شيخنا في إجازته.

توفي رحمه الله تعالى يوم عام ١٤٢٥هـ .

(٤) ومنهم شيخنا المعمر **أبو الحسن عبيدالله بن عبدالرحمن الرحماني** رحمه الله – غير صاحب المرقاة – وهو يروي عن والده عن كلٍّ من حسين بن محسن الأنصاري ومحدث الديار الهندية سيد نذير حسين الدهلوي، كما يروي عن غير والده كعبدالسلام البستوي ونذير الأملوي وغيرهم.

اتصلت به أولاً وكان يتعذر عليه الكلام، فعرضت طلبي على أحد من عنده ممن يفهم العربية، فعرض ذلك على الشيخ فقال بأن الشيخ أشار برأسه أن نعم، ثم طلب أن أرسل له استدعاءً بذلك، فأرسلت إليه الاستدعاء، فوردني كتابه وفيه الإجازة لي ولابني عبدالرحمن، وقد توفي رحمه الله تعالى.

(٥) ومنهم شيخنا المعمر **شمس الحق بن محمد عبدالحق الملتاني الهندي** رحمه الله تعالى، وهو يروي عن والده عن نذير حسين ، ويروي عن غير والده.

اتصلت به مهاتفة، عن طريق ابن أخيه الشيخ أنيس الحق، وطلبت منه الإجازة لي ولابني عبدالرحمن فأجازني، وكتبت له استدعاء بذلك، وقد توفي رحمه الله تعالى.

(٦) ومنهم شيخنا المعمر القاضي **محمد عبدالله آدُّ الشنقيطي ثم المدني** رحمه الله تعالى، وهو يروي عن جماعة منهم الشيخ محمد حبيب الله بن مايابى الشنقيطي.

زرته في بيته بالمدينة النبوية، برفقة أخي الشيخ الصالح الدكتور صالح بن عبدالعزيز سندي، وطلبنا منه الإجازة فأجازنا، وكان ذلك في آخر أيام حياته رحمه الله تعالى، وقد توفي تغمده الله بواسع رحمته.

(٧) ومنهم شيخنا المعمر المجاهد السلفي **عبدالله بن سعدي الغامدي العبدلي** رحمه الله تعالى صحبة وملازمة ولم أقرأ عليه إلا القليل لكبر سنّه فقد جاوز المائة وعشر سنوات، ولا أعلم له رواية بالإجازة، وله مجموع "عقيدة الموحدين" و "التنبيهات على أخطاء الحافظ ابن حجر في فتح الباري"، وقد أتممته له بإذنه وسميته "التنبيهات للحذر من أخطاء الحافظ ابن حجر" فَقَبِلَه.

وكان لي عنده رحمه الله منزلة رفيعة ولله الحمد، ويستأنس بزياراتي له، ولم تزل ذاكرته قوية تفيض بالعديد من القصص والأخبار وأطراف الأشعار إلى أن مات، مع بقاء هيبته رحمه الله، حيث كان في أول عمره مهيباً قوياً صدّاعاً بالحق لا تأخذه لومة لائم في إنكار المنكرات، والرد على المخالفين، وقد نفع الله به في الدعوة إلى التوحيد وإنكار العديد من الشركيات ، وتحطيم عشرات الأوثان من القبور والأشجار والأحجار التي يعتقد فيها جهلة الناس في جنوب الجزيرة العربية.

ترجمت له بترجمة موسعة في أول "التنبيهات للحذر"، وترجم له الأخ الصديق الشيخ رياض السعيد بترجمة حافلة في مجلد.

توفي رحمه الله تعالى يوم الأحد الثالث عشر من شهر رجب ١٤٢٥هـ، وصلِّيَ عليه في المسجد الحرام، ودفن بمقابر الشرائع بعد صلاة العصر.

(٨) ومنهم شيخنا المعمر **عبدالعزيز الأعظمي العُمري** رحمه الله، بأسانيده، أجازني مكاتبة من الهند بطلب من الأخ الشيخ أبي المكارم زياد بن عمر التكلة حفظه الله تعالى، ضمن استدعاء ضمّ العديد من طلاب العلم.

(٩) ومنهم شيخنا المحدث العلامة المعمر **عبدالقيوم بن زين الله البستوي الرحماني**، قرأت عليه "صحيح البخاري" كاملاً من أوله إلى آخره ، وكذلك "صحيح الإمام مسلم" وغير ذلك، وأجازني إجازة عامة، وعملت له إجازته المختصرة سميتها "بلوغ الأماني بإجازة الشيخ عبدالقيوم الرحماني" وصنفت في ختمه للصحيح كتاباً سميته "منحة الباري بختم صحيح الإمام البخاري"، وكذا في ختم صحيح مسلم "الابتهاج بختم صحيح مسلم بن الحجاج".

وأجاز والدي وزوجتي وذريتي، وتوفي رحمه الله تعالى عام ١٤٢٩هـ.

(١٠) ومنهم شيخنا المعمر القاضي العلامة **عبدالله بن عبدالعزيز بن عقيل** حفظه الله.

قرأت عليه أطرافاً من "المدخل" لابن بدران ، و "بلوغ المرام" و "مسند الإمام أحمد" و كامل "منظومة القواعد الفقهية" وطرفاً من "الرحبية"، وخرّجت له أطراف الكتب الستة وموطأ الإمام مالك، وسميته بـ "الأوائل العقيلية" وقرأتها عليه في مجلس شيخنا عبدالرحمن العياف بالطائف، بمحضر جمع من طلاب الحديث، وأجازني وأجازهم بها، وأثنى عليها شيخنا خيرا، وقد طُبعت.

(١١) ومنهم شيخنا المعمر العلامة الأثري **عبدالرحمن بن سعد العياف الدوسري**، فقيه الطائف ومحدثها ومفتيها، وهو أخص مشايخي وأجلهم منزلة في قلبي، قرأت عليه الكثير، وصنعت له ثبته الذي به يجيز وسميته "إتحاف المريد بعالي الأسانيد" ولا زالت ملازمتي له مستمرة حتى اليوم.

قرأت عليه جملة صالحة من " صحيح البخاري " و كامل "صحيح مسلم" و "العقيدة الواسطية" و "فتح المجيد" و"كتاب التوحيد" و "ثلاثة الأصول" و "كشف الشبهات" و "مسائل الجاهلية" و "تطهير الاعتقاد" و "آداب المشي إلى الصلاة" و "العمدة" لابن قدامة في الفقه و "مختصر الخرقي " و "الآجرومية" وغير ذلك.

(١٢) ومنهم شيخنا المعمر القاضي **إبراهيم بن عبدالله بن حمد بن عتيق**، العالم القاضي ابن العالم المجاهد ابن العالم الإمام حمد بن عتيق حفظ الله شيخنا ورحم آباءه، فهو علامة ابن

علامة حفيد علامة ابن أخِ علامة تلميذ علامة، أبوه الشيخ عبدالله بن حمد بن عتيق شيخ الإخوان –جيش الملك عبدالعزيز– ومفتيهم ، وعمّه مفتي الرياض وقاضيها سعد بن حمد بن عتيق، وجدّهُ الإمام حمد بن عتيق شهرته تغني عن التعريف به، وشيخه الإمام العلامة محمد بن إبراهيم مفتي الديار السعودية رحمهم الله أجمعين .

قرأت على شيخنا ابن عتيق "العقيدة الواسطية" و "كتاب التوحيد" و "ثلاثة الأصول" و "كشف الشبهات" و "مسائل الجاهلية" و "النخبة" لابن حجر في مصطلح الحديث، وأجازني عامة بمسموعاته وبالمسلسل بالحنابلة وبالأولية.

(١٣) ومنهم شيخنا المعمر الصالح **محمد بن الشيخ الصالح عبدالرحمن بن الشيخ المحدث الصالح إسحاق بن الإمام العلامة عبدالرحمن ابن الشيخ الصالح حسن بن شيخ الإسلام الإمام محمد بن عبدالوهاب** ، أجازني بكل ما يصحّ له روايته وهو يروي عن والده عن جده، وعن الشيخ محمد بن عبداللطيف وغيره.

(١٤) ومنهم شيخنا المعمر المحدث الفقيه القاضي **محمد بن مسلم بن عثيمين** حفظه الله، قرأت عليه في التوحيد والحديث والمصطلح ، قرأت عليه طرفاً من "رد الدارمي على المريسي" و "الحيدة" للكناني ، و "ثلاثة الأصول" ، وقرأت عليه "الموطأ" كاملاً قراءة تحقيق وبحث، وقد صح له سماع الموطأ وغيره من الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ مفتي المملكة العربية في وقته، وأخذت لشيخنا إجازة من الشيخ عبدالقيوم الرحماني رحمه الله تعالى.

وبذلك يصح لي رواية الموطأ عن شيخنا ابن مسلم بن عثيمين سماعاً عن شيخه محمد بن إبراهيم، وإجازة عن الشيخ عبدالقيوم الرحماني، الأول عن سعد بن عتيق، والثاني عن أحمد الله الدهلوي، كلاهما عن محدث الهند نذير حسين الدهلوي بإسناده المشهور.

(١٥) ومنهم شيخنا العلامة الأديب **زهير الشاويش الدمشقي الميداني ثم البيروتي الحازمي** حفظه الله، وله مودة خاصة في قلبي، وخرجت له ثبته "نفحات الخير ولذة العيش بأسانيد الشيخ زهير الشاويش" ولا زال العمل فيه يسر الله تمامه بحوله وقوته، قرأت عليه بإسناده

أوائل الكتب الستة وموطأ الإمام مالك وغيرها من الكتب، وسمعت منه المسلسل بالأولية بشرطه.

وكان أول لقائي بالشيخ في مدينة جدة، زرته في بيت صهره زوج ابنته الدكتور فواز قطب، وأنشدت بين يديه قصيدة حازت على رضا شيخنا، أقول في مطلعها:

دع ذكر أيام الهوى والخرَّدِ وارحل إلى نيل الحديث المسندِ

ولا زال شيخنا في عافيته زاده الله من فضله، وأسبغ عليه من نعمه.

وقد طلبّ مني الأخ الفاضل بلال ابن شيخنا زهير الشاويش أن أجيزه، وألحَّ في الطلب فأجزته وقلت في إجازتي له:

سَنَذْكُرُكُمْ بِفَضْلٍ مَا بَقِينَا فَكنتُم لِلمَكارمِ سَابِقِينا

أآلَ زُهَيرٍ فِيْ العَلْيَاء صِرتُمْ نُجُومَاً في السَّمَا للسَّائرِينَا

فَكَمْ نَصرَتْ مَآثِرُكُمْ وَعَزَّتْ وصَانَتْ دِينَ خَيرِ المُرْسَلِينا

فَلولا شَيْخَنَا مَا قَدْ شَرُفْنَا وَلا كُنَّا سِمِعْنَا أَوْ رَوَيِنَا

وأنْتُمْ تَطْلُبُونَ اليومَ مِنّا إجَازَتَكُمْ وكُنّا مُكْرَهِينَا

فَإنِّي قَدْ أجَزتُ لَكُم فَقُولُوا بِضَاعتُنَا – وَقَدْ – رُدّتْ إليِنَا

(١٦) ومنهم شيخنا المحدث **عبدالوكيل بن الشيخ عبدالحق الهاشمي**، وقد خرجت له ثبتاً سميته "الإكليل بأسانيد الشيخ عبدالوكيل" ، واعتنيت بثبت والده تحقيقاً، وسمعت منه المسلسل بالأولية بشرطه، وحررت مدّي على مدّه الذي حرره على مدّ والده بإسناده وإن كان في الإسناد نظر ليس المجال لإيضاحه، كما قرأت على شيخنا جملة طيبة من "صحيح البخاري" وأنشدت قصيدة أشكر له عنايته بالصحيح تأليفاً وإسماعاً، و"صحيح الإمام مسلم" كاملاً، و "سنن النسائي" كاملاً ، وكذا "سنن أبي داود" كاملاً ، و "رسالة أبي داود إلى أهل مكة" ، و "مسند الإمام الدارمي" كاملاً، وكذا حضرت مجلس ختمه لـ "مسند الإمام أحمد" بطلب

شيخنا وكنت حينها في الرياض فارتحلت إلى مكة، وأنشدت القصيدة بين يديه في جمع كبير من طلاب العلم.

(١٧) ومنهم شيخنا العلامة **صبحي البدري السامرائي البغدادي** حفظه الله، أجازني وخرجت له ثبتاً وأقرّه وقرظ له، وسميته "تحفة السامع والرائي بأسانيد الشيخ صبحي السامرائي"، وقرأت عليه جملة صالحة من "صحيح الإمام البخاري" و "بلوغ المرام" وكامل "كتاب التوحيد" وغير ذلك، ولا تزال حبال الوصال بيني وبينه ممتدة موصولة، ورسائل المحبة بيننا مبذولة ومقبولة.

(١٨) ومنهم شيخنا العلامة **عبدالعزيز بن عبدالله الزهراني** حفظه الله، أجازني وهو يروي عن عبدالحق الهاشمي، وسليمان الحمدان، وحماد الأنصاري وغيرهم، وخرّجت له ثبتاً سميته "العقد النوراني بأسانيد الشيخ عبدالعزيز الزهراني" وقد طبع في مصر، سمعت عليه المسلسل بالأولية في بيته في مدينة المندق إحدى أعمال محافظة الباحة بجنوب المملكة.

(١٩) ومنهم شيخنا العلامة **عبدالغني الدقر الدمشقي** رحمه الله تعالى، أجازني مهاتفة قبل وفاته بأيام، ودخلت في إجازته بوكالته لأخينا الشيخ أبي المكارم زياد التكلة حفظه الله.

(٢٠) ومنهم شيخنا العلامة المحدث الأثري **حسن عبدالغفار الرحماني** رحمه الله تعالى أجازني مهاتفة من إسلام أباد، بمحضر من ابنه الشيخ الدكتور سهيل، ثم كتب لي بذلك، وأجاز ابني عبدالرحمن أيضاً.

(٢١) ومنهم الشيخ المعمر **عبدالقادر بن علي الحسني شرف الدين** رحمه الله تعالى، وهو من مفاخر الأسانيد وعواليها، ولد ٢٣ جمادى الآخرة ١٣٢٦هـ، ومشايخه ذكرهم المرعشلي في "معجمه " وقد توفي رحمه الله في الخامس والعشرين من شهر رجب ١٤٢٥هـ، أجازني عن طريق أخينا الشيخ زياد التكلة وفقه الله.

(٢٢) ومنهم الشيخة الصالحة **فاطمة بنت محمود السيد الدومية** رحمها الله، أجازتني ضمن استدعاء موجه إلى جنابها الكريم، وشملت إجازتها من أدرك حياتها من الذرية، وقد توفيت غرة جمادى الأولى ١٤٢٥هـ.

(٢٣) ومنهم شيخنا العلامة **ثناء الله مدني بن عيسى خان اللاهوري الباكستاني** حفظه الله، التقيت به أول مرة في الرياض، وسجلت محضر إجازته لي وما قرأته عليه حينئذٍ، ثم التقيت بالشيخ في قدمته التالية إلى الرياض في شهر جمادى الآخرة ١٤٢٧هـ، وكنتُ الذي استقبله في المطار، ونظمت له مجالس سماع مع مجموعة من طلاب الحديث في الرياض، في مجلس أخي الشيخ المسندة الرحلة العلامة أبي عمرو صالح بن عبدالله العصيمي ، وقرأنا عليه "الموطأ" وفاتني نصفه الأخير لعارض السفر، وقرأت عليه أكثر "نزهة النظر" و "الورقات"، و قرأت عليه بنفسي نصف "عقيدة عبدالغني المقدسي" وسمعت النصف المتبقي بقراءة الشيخ صالح، وكذا "القراءة خلف الإمام" للبخاري ، وسمعت عليه "عقيدة الصابوني" و "رفع اليدين" للبخاري ، و "الرحبية " و الثلثين الأخيرين من "مقدمة ابن الصلاح" و "ثلاثيات البخاري وابن ماجه" و "مسلسلات الدهلوي" وأخذت منها المسلسل بـ"الأولية" و "والمصافحة" و "المحبة" و "سورة الصف" و "أول النحل" منه بشرطها وهيئتها، وقرأنا "الأربعين في الرؤى" و كامل كتاب "الأمم لإيقاظ الهمم" للكوراني، وقرأت بعضه عليه، وسمعت باقيه ، غير أني خرجت عند مسلسل النقشبندية وبعض المسلسلات الصوفية فلم أسمع آخره من مؤلفات ابن عربي وأئمة الصوفية!، ولم أحضر إلاّ في آخر ورقة منه، وأنكر الشيخ المسلسلات الصوفية وقال: لا دليل عليها، ويا ليته أنكر على القارئ قراءتها، ولم أرد أن تصح لي تحمّلاً قبل أن أبيح لأحد أن يروي عنّي مثلها عافانا الله من البدعة.

كما قرأت "صحيح مسلم" و "سنن أبي داود" و "الترمذي" على شيخنا كاملةً بجامع الدولة بدولة الكويت.

(٢٤) ومنهم شيخنا المحدث القاضي المعمر السيد **محمد الطيب ابن السيد محمد اليوسف الطائفي** حفظه الله، أجازني شفاها وكتب لي، وهو يروي إجازة وسماعا عن الشيخ محمد عبدالرزاق حمزة، وسماعاً عن الشيخ يحي الفقيه مكرم الحديدي، والشيخ محمد العقيلي الحديدي، والشيخ محمد بن إبراهيم، والشيخ عبداللطيف بن إبراهيم، والشيخ محمد بن مانع ولازمه كثيراً وقرأ عليه الكثير، والشيخ محمد المعصومي، والشيخ محمد الطيب الأنصاري رحمه الله وجماعة، وقد توفي رحمه الله تعالى.

(٢٥) ومنهم الشيخ المعمر **عبدالرزاق بن عبدالكريم الملتاني المكي** حفظه الله، قرأت عليه "ثلاثيات البخاري والترمذي وابن ماجه" ، وأجازني، وأجاز أولادي عبدالرحمن وعبدالله، وهو يروي عن عبيدالله بن الإسلام السالكوتي.

فهؤلاء بعض من سنحت الفرصة لذكرهم، وجالت في البال أخبارهم، وإلا فهم أكثر من ذلك، وأخبار كل واحدٍ منهم لا توفيه أمثال هذه المسالك، وأنشد ما قال الأول [1]:

فَهَذا سَمَاعِي مِنْ رِجَالٍ لَقِيْتَهم ... لهمْ وَرَعٌ مَعْ فَهْمِهِمْ وَعُقُولُ

سَماعي ألا فَاحْكُوُهُ عَنّي فإنَّكُم ... تَقُولُونَ مَا قَدْ قُلْتُهُ وأقَولُ

ألا فَاحْذَرُوا التَّصْحِيفَ فِيهِ فَرُبما ... تَغَيَّرَ عَنْ تَصْحِيفِهِ فَيَحُولُ

[1] " الكفاية " (١/ ٣٥١).

فصـــــــــل

وإني أجيز الأخ بما قرأته من كتب السنة على مشايخي الأعلام، وأخص منها الكتب الستة على وجه الخصوص، ومن ذلك:

أما صحيح الإمام البخاري رحمه الله تعالى: فإني أرويه بالسماع والإجازة عن عددٍ من مشايخي، منها قراءتي له كاملاً من أوله إلى آخره غير مرة على يد شيخنا العلامة عبدالقيوم الرحماني رحمه الله تعالى قال أخبرنا الشيخ المحدث أحمد الله الدهلوي قراءة عليه قال أخبرنا شيخ الكل نذير حسين الدهلوي قراءة عليه للصحيح بكماله قال أخبرنا محمد إسحاق الدهلوي قراءة عليه لجميعه وهو سمع الصحيح بكماله من جده لأمه عبدالعزيز الدهلوي قال أخبرنا والدي الشيخ المحدث : ولي الله أحمد الدهلوي صاحب ثَبَتِ "الإرشاد إلى مهمات علو الإسناد " وغيرها سماعاً عليه " الجامع الصحيح " إلى كتاب الحج والباقي إجازة ، قال أخبرنا أبو طاهر محمد بن إبراهيم الكوراني بداره بالمدينة النبوية سنة أربع وأربعين بعد الألف والمائة، سماعاً عليه في خمسين مجلساً آخرها مجلس الختم عصر يوم الأحد الثاني والعشرين من شهر رجب من تلك السنة، وهو قرأ جميع "الصحيح " على الشيخ حسن العجيمي .

ح قال أحمد الله : وأخبرنا الشيخ حسين بن محسن الأنصاري قال أخبرنا حسن بن عبدالباري الأهدل ومحمد بن ناصر الحازمي سماعاً عليهما لجميعه قالا أخبرنا الوجيه عبدالرحمن بن سليمان بن يحيى بن عمر بن مقبول الأهدل صاحب " النفس اليماني " سماعاً عليه لجميعه ، عن والده العلامة نفيس الإسلام سليمان بن يحيى بن عمر بن مقبول الأهدل سماعاً عليه لجميعه أخبرنا عبدالخالق بن أبي بكر المزجاجي سماعاً عليه لجميعه بسماعه من ابن عقيلة بسماعه من حسن العجيمي .

والعجيمي سمع الصحيح على الشيخ محمد بن العلاء البابلي بقراءة الخطيب الشيخ علي الأيوبي بمنزل الشيخ محمد البابلي عند باب الحزورة سنة سبعين وألف ، قال أخبرنا أبو النجا سالم ابن محمد السنهوري سماعاً عليه لبعضه وإجازة لسائره بقراءته لجميعه على خاتمة

الحفاظ والمحدثين النجم محمد بن أحمد بن علي الغيطي بقراءته لجميعه على شيخ الإسلام الزين زكرياء بسماعه لجميعه من الحافظ ابن حجر بسماعه لجميعه من البرهان إبراهيم بن أحمد التنوخي بسماعه لجميعه على أبي العباس أحمد بن أبي طالب الحجار .

ح وسمعه الشيخ حسن العجيمي من الشيخ عيسى المغربي ، وهو سمع الصحيح من جماعة معتبرين منهم : أبي الصلاح علي بن عبدالواحد الأنصاري فإني سمعته عليه غير مرة عن الحافظ أحمد بن محمد بن المقّري التلمساني عن عمّه سعيد بن محمد المقري التلمساني عن محمد بن محمد بن عبدالله بن عبدالجليل التنسي التلمساني عن والده عن الحافظ أبي الفضل محمد بن أحمد بن أحمد بن مرزوق الحفيد عن إبراهيم ابن الصديق الدمشقي عن أبي العباس الحجار بسماعه لجميع الصحيح على السراج الحسين بن المبارك الزبيدي الحنبلي بسماعه لجميعه على أبي الوقت عبدالأول بن عيسى السجزي الهروي بسماعه لجميعه على أبي الحسن عبدالرحمن بن مظفر بن محمد بن داود الداوودي سماعاً عن أبي محمد عبدالله بن أحمد بن حمويه السرخسي سماعاً عن أبي عبدالله محمد بن يوسف بن مطر بن صالح بن بشر الفربري بسماعه على الإمام محمد بن إسماعيل البخاري رحمه الله تعالى .

قال رحمه الله في أول " جامعه الصحيح " : بسم الله الرحمن الرحيم: كتاب بدء الوحي: باب كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقول الله جل ذكره : ﴿إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ﴾ (النساء:١٦٣).

حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير قال حدثنا سفيان قال حدثنا يحيى بن سعيد الأنصاري قال أخبرني محمد بن إبراهيم التيمي أنه سمع علقمة بن وقاص الليثي يقول سمعت عمر بن الخطاب ﷺ على المنبر قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : (إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى فمن كانت هجرته إلى دنيا يصيبها أو إلى امرأة ينكحها فهجرته إلى ما هاجر إليه) .

والإمام البخاري رحمه الله تعالى أثري العقيدة، بريء من عقيدة أهل التعطيل والتأويل، وهو ضد عقيدة الأشعرية، وكتابه الصحيح أوله رد على الأشعرية، وآخره رد عليهم كذلك.

فكتاب الإيمان رد على الأشعرية وهم في باب الإيمان على عقيدة الإرجاء، وآخره كتاب التوحيد رد عليهم فيما خالفوا فيه من تعطيل الصفات، وسرد فيه الأخبار الصحيحة في صفات الله عز وجل فكان غصة للأشاعرة.

وَزَعَمَ الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى وتجاوز عنه أن الإمام البخاري مصدره في العقيدة من دين الكرابيسي وابن كلاب، فقال في "فتح الباري" (١/ ٢٩٣): (مَعَ أَنَّ الْبُخَارِيّ فِي جَمِيع مَا يُورِدهُ مِنْ تَفْسِير الْغَرِيب إِنَّمَا يَنْقُلهُ عَنْ أَهْل ذَلِكَ الْفَنّ كَأَبِي عُبَيْدَة وَالنَّضْر بْن شُمَيْلٍ وَالْفَرَّاء وَغَيْرهمْ ، وَأَمَّا الْمَبَاحِث الْفِقْهِيَّة فَغَالِبهَا مُسْتَمَدَّة لَهُ مِنْ الشَّافِعِيّ وَأَبِي عُبَيْدَة وَأَمْثَالهمَا، **وَأَمَّا الْمَسَائِل الْكَلَامِيَّة فَأَكْثَرهَا مِنْ الْكَرَابِيسِيّ وَابْن كِلَاب وَنَحْوهمَا**) وهذا زعم باطل، وقد فصلت الرد عليه في "منحة الباري بختم صحيح البخاري" فقلت:

عفا الله عن الحافظ فما أصاب، بل وما أبعده عن الصواب، فليس في صحيح البخاري من الأصول الكلامية شيءٌ ولله الحمد، بل هو مبني على الأثر، وتسمية علم التوحيد بعلم الكلام من إحداث أهل الأهواء وعباراتهم، والبخاري رحمه الله تعالى من أبعد الناس عن عقيدة ابن كلاب والكرابيسي، وقد اشتهر عن السلف ذم هذين الرجلين، والتحذير منهما، ولا علاقة للبخاري رحمه الله تعالى بهما ولا بعقيدتهما [1]، بل عقيدته واضحة صريحة في كتابه "الصحيح" و "خلق أفعال العباد" ويخالف هذين في سائر مسائل الصفات التي خالفوا فيها

[1] ويشبه أن يكون الحافظ ابن حجر أخذ هذا القول من الحافظ ابن منده ، حيث زعم أن الإمام البخاري صحب الكرابيسي، وعنه أخذ مسألة اللفظ ! ، انظر "تهذيب التهذيب" (٢/ ٣١١).

وهذا غير صحيح، ولم يكن الإمام البخاري يتكلم في مسألة اللفظ من قبل عام ﴿ ٢٥٠هـ ﴾ زمن امتحانه بهذه المسألة، وقد أدرك من حياة الكرابيسي سنين عديدة، ولو تأثر به فيها لقال بها قبل ذلك.

أهل السنة وأخصهما ابن كلاب ، والكرابيسي أقرب منه إلى السنة ، ومع ذلك فقد اشتد نكير أهل السنة عليه وعلى رأسهم الإمام أحمد ، بسبب مقالته الفاسدة في اللفظ .

ولما ذكر الإمام البخاري رحمه الله عقيدته التي لقي عليها أهل العلم ممن أخذ عنهم في العديد من البلدان لم يذكر ابن كلاب ولا الكرابيسي منهم .

قال أبو القاسم اللالكائي رحمه الله تعالى في "شرح اعتقاد أهل السنة" (١/ ١٧٣) : أخبرنا أحمد بن محمد بن حفص الهروي قال حدثنا محمد بن أحمد بن محمد بن سلمة قال حدثنا أبو الحسين محمد بن عمران بن موسى الجرجاني قال سمعت أبا محمد عبدالرحمن بن محمد بن عبدالرحمن البخاري - بالشاش – يقول سمعت أبا عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري يقول: لقيت أكثر من ألف رجل من أهل العلم: أهل الحجاز ومكة والمدينة والكوفة والبصرة و واسط وبغداد والشام ومصر، لقيتهم كرات قرناً بعد قرن ثم قرناً بعد قرنٍ ، أدركتهم وهم متوافرون منذ أكثر من ستٍ وأربعين سنة، أهل الشام ومصر والجزيرة مرتين والبصرة أربع مرات في سنين ذوي عدد ، بالحجاز ستة أعوام ، ولا أحصي كم دخلت الكوفة وبغداد مع محدثي أهل خرسان، إلى آخر كلامه.

ثم ذكر منهم ما يزيد على أربعين عالماً من أئمة أهل السنة على رأسهم: نعيم بن حماد، وأحمدَ بن حنبل، وإسحاق بن راهويه، وأبا بكر عبدالله وعثمان ابنا أبي شيبة، وأبا عاصم النبيل ، وأبا عبيد القاسم بن سلام ، وغيرهم ، ولم يذكر بينهم: ابن كلّاب، أو الكرابيسي.

وفي كتابه "خلق أفعال العباد" وهو من أشهر الكتب التي تبين عقيدة الإمام البخاري رحمه الله تعالى، لم يذكر ابن كلاب في خبرٍ أو أنهى إليه خبراً ! وكذا الحسين الكرابيسي، فكيف يكون هذا وذاك عمدته في الأصول ولا ينقل عنهما؟

وفي كتابه "الصحيح" في آخره في كتاب التوحيد ذكر أبواباً عدة في إثبات حقيقة كلام الله تعالى، وأنه يتكلم به متى شاء ، وهذا خلاف ما عليه قول ابن كلاب في الصفات الاختيارية.

فهذا كله يؤكد براءة الإمام البخاري من مذهب الكرابيسي وابن كلاب، والحمد لله.

صحيح الإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج النيسابوري رحمه الله

وصحيح الإمام مسلم رحمه الله تعالى، سمعتُ أكثره على شيخنا ابن باز رحمه الله تعالى، سماعاً مجرداً من الإجازة.

وسمعته كاملاً على شيخنا عبدالوكيل الهاشمي.

وكلاهما أعني شيخنا ابن باز وعبدالوكيل يرويانه -الأول إجازة والثاني سماعاً وإجازة- عن محدث الحرمين الشيخ عبدالحق الهاشمي قال أخبرنا قراءة عليه كاملاً أبو سعيد حسين بن عبدالرحيم البتالوي.

ح وقرأته كاملاً على شيخنا عبدالرحمن بن سعد العياف قال أخبرنا قراءة عليه كاملاً شيخنا سليمان بن عبدالرحمن الحمدان قال أخبرنا أحمد الله الدهلوي.

ح وقرأته كاملاً على شيخنا ثناء الله المدني عن شيخه عبدالله الروبري عن شيخه عبدالجبار الغزنوي.

ح وقرأت أكثره وسمعته كاملاً أكثر من مرة على شيخنا العلامة عبدالقيوم الرحماني رحمه الله تعالى وهو عاليا قرأه كاملاً على شيخه أحمد الله الدهلوي، وهما -البتالوي والغزنوي وأحمد الله الدهلوي- يروونه سماعاً وإجازة عن الشيخ نذير حسين قال أخبرنا العلامة محمد إسحاق.

ح وبه إلى أحمد الله الدهلوي بسماعه من حسين بن محسن الأنصاري بسماعه من الشيخ محمد بن ناصر الحازمي وهو يروي إجازة إن لم يكن سماعاً من الشيخ محمد إسحاق .

وقال الشيخ محمد إسحاق الدهلوي أخبرنا الشاه عبدالعزيز بن ولي الله الدهلوي إجازة إن لم يكن سماعاً ، قال أخبرنا والدي – ولي الله الدهلوي – سماعاً لجميعه قال أخبرنا أبو طاهر بن إبراهيم الكوراني الكردي قراءة لبعضه وإجازة لسائره قال أخبرني والدي إبراهيم الكوراني أخبرنا سلطان بن أحمد المزاحي بقراءتي عليه لطرف منه وإجازة لسائره أخبرنا

الشهاب أحمد بن خليل السبكي بقراءتي عليه قطعة كبيرة منه وإجازة لسائره عن النجم الغيطي عن زكريا الأنصاري .

ح قال أبو طاهر : أخبرنا حسن العجيمي بقراءتي عليه لجميعه أخبرنا محمد بن العلاء البابلي سماعاً لغالبه وإجازة لسائره أخبرنا سالم بن محمد السنهوري سماعاً عليه لبعضه وإجازة لسائره أخبرنا النجم الغيطي بقراءتي عليه أخبرنا زكريا الأنصاري سماعاً عليه لجميعه.

قال العجيمي: أخبرنا عيسى المغربي بجميعه أخبرنا شهاب الدين أحمد بن محمد الخفاجي القاهري بقراءتي عليه لجميعه ، خلا المجلس الأول فسماعاً من لفظه عن الشمس الرملي أخبرنا زكريا الأنصاري إجازة إن لم يكن سماعاً :

أخبرنا أبو النعيم رضوان بن محمد العقبي ثم القاهري بقراءتي عليه لجميعه أخبرنا الشرف أبو طاهر محمد بن محمد بن عبداللطيف الرَّبعي التكريتي الأصل القاهري ، وأبو عبدالله محمد بن محمد بن عبدالرحمن الدجوي سماعاً عليهما لجميعه وعلى غيرهما القطع منه أخبرنا أبو الفرج عبدالرحمن بن محمد بن محمد بن عبدالحميد بن عبدالهادي المقدسي الحنبلي سماعاً عليه لجميعه أخبرنا أحمد بن عبدالدائم بن نعمة المقدسي الحنبلي سماعاً لجميعه أخبرنا محمد بن علي بن محمد بن الحسن بن صدقة الحراني الحنبلي سماعاً عليه لجميعه أخبرنا أبو عبدالله محمد بن الفضل بن أحمد الفراوي سماعاً أخبرنا أبو الحسين عبدالغافر بن محمد بن عبدالغافر الفارسي النيسابوري سماعاً أخبرنا أبو أحمد محمد بن عيسى بن محمد بن عمرويه الجلودي النيسابوري سماعاً أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن سفيان الفقيه الزاهد النيسابوري أخبرنا أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري سماعاً عليه لجميعه إلاّ ثلاثة أفوات .

والإمام مسلم سلفي العقيدة، وكتاب الإيمان من الصحيح رد على المرجئة الجهمية والخوارج والمعتزلة وغيرهم، وضمن كتابه العديد من أخبار الصفات كأحاديث النزول وأحاديث الرؤية غيرها.

قال الإمام ابن القيم في "اجتماع الجيوش الإسلامية" عن الإمام مسلم رحمه الله تعالى: يعرف قوله في السنة من سياق الأحاديث التي ذكرها ولم يتأولها ولم يذكر لها تراجم كما فعل البخاري ولكن سردها بلا أبواب ولكن تعرف التراجم من ذكره للشيء مع نظيره فذكر في كتاب الإيمان كثيراً من أحاديث الصفات كحديث الإتيان يوم القيامة، وما فيه من التجلي، وكلام الرب لعباده، ورؤيتهم إياه، وذكر حديث الجارية، وأحاديث النزول، وذكر حديث: (إن الله يمسك السموات على إصبع والأرضين على إصبع) وحديث: (يأخذ الجبار سمواته وأرضه بيده) وأحاديث الرؤية، وحديث: (حتى وضع الجبار فيها قدمه) وحديث: (المقسطون عند الله على منابر من نور عن يمين الرحمن وكلتا يديه يمين) وحديث: (ألا تأمنوني وأنا أمين من في السماء) وغيرها من أحاديث الصفات محتجا بها وغير مؤول لها ولو لم يكن معتقدا لمضمونها لفعل بها ما فعل المتأولون حين ذكرها، انتهى[1].

[1] "اجتماع الجيوش الإسلامية" (ص١٨٢-١٨٣).

موطأ الإمام أبي عبدالله مالك بن أنس الأصبحي ﷺ

وموطأ الإمام مالك بن أنس رحمه الله تعالى، قرأته كاملاً على شيخنا محمد بن مسلم بن عثيمين قاضي رنية وهو قرأه كاملاً على شيخه الإمام محمد بن إبراهيم آل الشيخ مفتي المملكة العربية السعودية في وقته وهو يروي عن سعد بن عتيق.

كما يرويه شيخنا محمد بن مسلم عن الشيخ عبدالقيوم الرحماني إجازة عن الشيخ أحمد الله الدهلوي.

ح وسمعته كاملاً على شيخنا ثناء الله المدني محدث لاهور قال أخبرنا عبدالله الروبري أخبرنا عبدالجبار الغزنوي.

ح وسمعته كاملاً على شيخنا محمد إسرائيل الندوي قال أخبرنا الشيخ عبدالحكيم الجيوري قراءة لطرف من أوله وآخره.

ح وسمعته كاملاً على شيخنا عبدالوكيل الهاشمي عن أبيه الشيخ أبي محمد عبدالحق الهاشمي قال أخبرنا أبو سعيد البتالوي.

كلهم –ابن عتيق والغزنوي والجيوري والبتالوي– قالوا أخبرنا نذير حسين الدهلوي أخبرنا محمد إسحاق الدهلوي أخبرنا الشاه عبدالعزيز بن ولي الله الدهلوي عن العلامة أحمد شاه الدهلوي صاحب "الإرشاد" قال أخبرنا محمد وفد الله المكي بقراءتي عليه لجميعه أخبرنا عبد الله بن سالم البصري المكي الحافظ وغيره سماعا لجميعه أخبرنا أبو مهدي عيسى الثعالبي لجميعه أخبرنا سلطان بن أحمد المزاحي لجميعه اخبرنا أحمد بن خليل السبكي لجميعه أخبرنا النجم الغيطي لجميعه أخبرنا الشرف عبد الحق السنباطي لجميعه أخبرنا البدر أبو محمد الحسن بن محمد بن أيوب سماعا لجميعه اخبرنا محمد بن جابر الوادي آشي سماعا لجميعه أخبرنا ابن هارون القرطبي سماعا لجميعه أخبرنا أحمد بن يزيد بن احمد بن بقي سماعا لجميعه أخبرنا أبو عبد الله الخزرجي سماعاً لجميعه أخبرنا أبو عبد الله بن الطلاع أخبرنا يونس الصفار أخبرنا أبو عيسى يحيي بن عبد الله بن يحيى بن يحيى الليثي أخبرنا عم أبي عبيد الله بن

يحيى بن يحيى أخبرنا أبو يحيى بن يحيى الليثي أخبرنا الإمام نجم السنن مالك بن انس قال في أوله "الموطأ "بسم الله الرحمن الرحيم باب وقوت الصلاة : عن ابْنِ شِهَابٍ أَنَّ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ أَخَّرَ الصَّلَاةَ يَوْمًا فَدَخَلَ عَلَيْهِ عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ فَأَخْبَرَهُ أَنَّ الْمُغِيرَةَ بْنَ شُعْبَةَ أَخَّرَ الصَّلَاةَ يَوْمًا وَهُوَ بِالْكُوفَةِ فَدَخَلَ عَلَيْهِ أَبُو مَسْعُودٍ الْأَنْصَارِيُّ فَقَالَ مَا هَذَا يَا مُغِيرَةُ أَلَيْسَ قَدْ عَلِمْتَ أَنَّ جِبْرِيلَ نَزَلَ فَصَلَّى فَصَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ثُمَّ صَلَّى فَصَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ثُمَّ صَلَّى فَصَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ثُمَّ صَلَّى فَصَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ثُمَّ صَلَّى فَصَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ثُمَّ قَالَ بِهَذَا أُمِرْتُ فَقَالَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ اعْلَمْ مَا تُحَدِّثُ بِهِ يَا عُرْوَةُ أَوَ إِنَّ جِبْرِيلَ هُوَ الَّذِي أَقَامَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَقْتَ الصَّلَاةِ قَالَ عُرْوَةُ كَذَلِكَ كَانَ بَشِيرُ بْنُ أَبِي مَسْعُودٍ الْأَنْصَارِيُّ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِيهِ قَالَ عُرْوَةُ وَلَقَدْ حَدَّثَتْنِي عَائِشَةُ زَوْجُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يُصَلِّي الْعَصْرَ وَالشَّمْسُ فِي حُجْرَتِهَا قَبْلَ أَنْ تَظْهَرَ) .

وهذا أصح إسناد سماعي لموطأ الإمام مالك بن أنس رحمه الله تعالى في عصرنا، متصل بالسماع في كلّ طبقاته.

والإمام مالك إمام من أئمة أهل السنة، مخالف لعقيدة أهل التجهم والتعطيل، ومقالاته في إثبات الصفات مشهورة، وقد روى حديث النزول في موطئه، وقال مقالته المشهورة في الإثبات، فيما رواه وأخرج أبونعيم عن جعفر بن عبدالله قال (كنا عند مالك بن أنس فجاءه رجل فقال : يا أبا عبدالله ﴿**الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى**﴾ (طه:٥) كيف استوى؟

فما وُجِدَ مَالَ من شيء ما وَجَدَ من مسألته ، فنظر إلى الأرض وجعل ينكت في يده حتى علاه الرحضاء – يعني العرق – ثم رأسه ورمى العود وقال (الكيف منه غير معقول ، والاستواء منه غير مجهول ، والإيمان به واجب والسؤال عنه بدعة وأظنك صاحب بدعة وأمر به فأخرج)[1].

---

[1] "الحلية" (٦/ ٣٢٥ ، ٣٢٦) وأخرجه أيضاً الصابوني في "عقيدة السلف أصحاب الحديث" (ص١٧-١٨)، من طريق جعفر بن عبدالله عن مالك وابن عبدالبر في "التمهيد" (٧/ ١٥١) من طريق عبدالله بن نافع عن مالك والبيهقي في "الأسماء والصفات"

وأخرج الدارقطني في "الصفات" عن الوليد بن مسلم قال (سألت مالكاً والثوري والأوزاعي والليث بن سعد عن الأخبار في الصفات فقالوا أمروها كما جاءت)[2].

وقال ابن عبدالبر (سئُل أيُرى الله يوم القيامة ؟ فقال : نعم يقول الله عزوجل ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ * إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ (القيامة:٢٣) وقال لقوم آخرين ﴿كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ﴾ (المطَّففين:١٥)[3].

وأورد القاضي عياض في "ترتيب المدارك"[4] عن ابن نافع وأشهب قالا : وأحدهم يزيد على الآخر يا أبا عبدالله ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ * إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ (القيامة:٢٣) ينظرون إلى الله؟ قال : **نعم بأعينهم هاتين**، فقلت له : فإن قوماً يقولون لا ينظر إلى الله، إن ناظرة بمعنى منتظرة إلى الثواب قال : كذبوا بل ينظر إلى الله أما سمعت قول موسى عليه السلام ﴿رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ﴾ (الأعراف:١٤٣) أفترى موسى سأل ربه محالاً ؟ فقال ﴿ لَنْ تَرَانِي﴾ أي في الدنيا لأنها دار فناء، ولا ينظر ما يبقى بما يفنى، فإذا صاروا إلى دار البقاء نظروا بما يبقى وقال الله ﴿كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ﴾ (المطَّففين:١٥).

(ص٤٠٨) من طريق عبدالله بن وهب عن مالك قال الحافظ بن حجر في "الفتح" (١٣/ ٤٠٦ – ٤٠٧) إسناده جيد وصححه الذهبي في "العلو" (ص١٠٣).

[2] الدارقطني في "الصفات" (ص٧٥)، والآجري في "الشريعة" (ص٣١٤) والبيهقي في "الاعتقاد" (ص١١٨)، وابن عبدالبر في "التمهيد" (٧/ ١٤٩).

[3] "الانتقاء" (ص٣٦).

[4] (٢/ ٤٢)

مسند إمام أهل السنة المبجل أبي عبدالله أحمد بن محمد بن حنبل رضي الله عنه

أما مسند الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله تعالى فقد سمعت جملة مباركة من أوله وآخره على شيخنا عبدالوكيل الهاشمي وهو قرأه على والده أبي محمد عبدالحق الهاشمي وهو قرأه كاملاً على أبي الفضل إمام الدين بن محمد بن ماجة القنبري الفزلاني السلماني وأحمد بن عبدالله بن سالم البغدادي وأبي سعيد البتالوي.

أما الفزلاني فيرويه عن أبي الخير يوسف بن محمد البغدادي عن أبي الفضل عبد السلام بن سعيد البغدادي عن أبي الهدى عيسى البندنيجي عن عبد الرحمن بن محمد الكزبري عن صالح الفلاني مؤلف "قطر الثمر" وهو يرويه قراءة لأوله وإجازة لباقيه على الشيخ محمد سعيد سفر بقراءته لكامله على الشيخ أبي الحسن السندي الكبير والشيخ محمد حياة السندي بسماع الأول له كاملاً من عبدالله بن سالم البصري والثاني إجازة.

وأما أحمد بن سالم البغدادي قال أخبرنا محمد بن عبدالله بن حميد عن محمد عابد السندي صاحب "حصر الشارد" قال أخبرني عمي محمد حسين عن الشيخ أبي الحسن السندي عن الشيخ محمد حياة السندي عن عبدالله بن سالم البصري.

وأما البتالوي فبإسناده السابق إلى محدث الهند ولي الله الدهلوي قال أخبرنا أبو طاهر بن إبراهيم الكوراني قراءة لبعضه وإجازة بسائره أخبرنا عبدالله بن سالم البصري سماعاً لجميعه بقراءته في مسجد النبي ﷺ

وسمعت طرفاً من أوله وآخره على شيخنا عبدالله بن عقيل وهو قرأ على شيخه علي بن ناصر أبو وادي من أوله إلى أثناء مسند أبي بكر رضي الله عنه وأجازه بباقيه قال أخبرنا الشيخ نذير حسين الدهلوي.

وكذلك سمعتُ طرفه على شيخنا عبدالقيوم الرحماني وهو يرويه عن أحمد الله الدهلوي عن شيخه نذير حسين بإسناده السابق إلى عبدالله بن سالم البصري قال أخبرنا محمد بن علاء الدين البابلي بقراءة الشيخ عيسى المغربي لأوله إلى قوله (إنك أنت الغفور الرحيم) في

دعاء الصلاة وأجاز بسائره قال أخبرنا علي بن يحيى الزيادي عن الشهاب أحمد بن محمد الرملي عن الحافظ محمد بن عبدالرحمن السخاوي عن العز عبدالرحيم بن محمد بن الفرات أخبرنا أبو العباس أحمد بن محمد الجوخي إجازة أخبرتنا أم محمد زينب بنت مكي الحرّانية سماعاً والفخر البخاري إجازة قالا أخبرنا أبو علي حنبل بن عبد الله بن الفرج الرّصافي المكبِّر أخبرنا أبو القاسم هبة الله بن محمد بن عبد الواحد بن الحصين أخبرنا أبو علي الحسن بن علي التميمي المُذْهِب الواعظ أخبرنا أبو بكر أحمد بن جعفر القطيعي حدثنا عبد الله بن الإمام أحمد قال حدثني أبي – الإمام أحمد بن حنبل – قال رحمه الله في أول " مسنده " : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهَّ بْنُ نُمَيْرٍ قَالَ أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ يَعْنِي ابْنَ أَبِي خَالِدٍ عَنْ قَيْسٍ قَالَ قَامَ أَبُو بَكْرٍ ﷺ فَحَمِدَ اللهَّ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّكُمْ تَقْرَءُونَ هَذِهِ الْآيَةَ : ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُم**﴾ وَإِنَّا سَمِعْنَا رَسُولَ اللهَّ ﷺ يَقُول: (إِنَّ النَّاسَ إِذَا رَأَوْا الْمُنْكَرَ فَلَمْ يُنْكِرُوهُ أَوْشَكَ أَنْ يَعُمَّهُمْ اللهَّ بِعِقَابِهِ) .

والإمام أحمد بن حنبل إمام في التوحيد والسنة والتفسير والفقه والحديث وعلله، وعقيدته أشهر من أن تذكر، وبه تكون محنة أهل الأهواء والبدع، وقد ثبت الله به الدين يوم محنة القول بخلق القرآن، وكلامه في نقض مذهب الجهمية ومن قال بقولهم كالأشعرية والماتريدية فيما خالفوا فيه في باب الإرجاء وتعطيل الصفات مشهور في عديد من الكتب، وقد نقل عنه أبناؤه وطلابه العديد من مقالاته في السنة، وله كتاب "الرد على الجهمية والزنادقة" وكتاب "السنة" لابنه عبدالله نقل عنه كثيراً، وهذان الكتابان نسبتهما إليهما ثابتة لا يشك في ذلك إلا معذور لقصوره بحثه، أو صاحب هوى.

ونقل أبو القاسم اللالكائي الشافعي عنه جملةً من عقيدته في كتابه "شرح أصول اعتقاد أهل السنة" ومثله أبو داود في "المسائل" والخلال في "السنة" وغيرهم، وقد جمعها بعض المعاصرين في كتابه سماه "أقوال الإمام أحمد في العقيدة" مطبوع في مجلدين.

وهو بريء من عقيدة أهل التفويض والتجهيل، إذ زعم هذا قومٌ في قلوبهم مرض، وإلا فنصوصه في تحقيق الصفات وتحقيق معانيها ظاهرة لمن لديه أدنى إطلاع، فنعوذ بالله من الخذلان.

سنن الإمام أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني ﷺ

أما كتاب السنن لأبي داود فقد قرأته سماعاً كاملاً عن أكثر من شيخ، فسمعته كاملاً أكثر من مرة على شيخنا عبدالوكيل بن عبدالحق الهاشمي وهو يرويه عن أبيه.

وسمعته كاملاً عدا فوات يسير عند شيخنا ثناء الله مدني.

ومثل ذلك من شيخنا محمد إسرائيل الندوي، كلهم بأسانيدهم المتقدمة إلى ولي الله الدهلوي صاحب "الإرشاد" قال أخبرنا أبو طاهر بن إبراهيم الكوراني قراءة لبعضه وإجازة بباقيه قال : أخبرنا والدي قراءة لبعضه وإجازة بباقيه أخبرنا أحمد القشاشي قراءة لبعضه وإجازة بباقيه عن أحمد الشناوي عن الشمس محمد الرملي عن الزين زكريا الأنصاري أخبرنا والدي قراءة عليه لبعضه وإجازة لباقيه أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن صدقة الحنبلي أخبرنا أبو حفص عمر بن عبدالمحسن بن عبداللطيف بن رزين سماعاً إلا يسير فإجازة أخبرنا أبو المحاسن يوسف بن عمر بن الحسين الخَتَني الحنفي سماعاً أخبرنا الحافظان محمد بن محمد البكري وأبو محمد عبدالعظيم بن عبدالقوي المنذري سماعاً لكامله من الأول ولأكثره من الثاني وإجازة لباقيه قالا أخبرنا عمر بن محمد بن طبرزذ البغدادي سماعاً أخبرنا به الشيخان أبو البدر إبراهيم بن محمد بن منصور الكرخي ، وأبو الفتح مفلح بن أحمد بن محمد الدومي سماعا عليهما ملفقا قالا أخبرنا به الحافظ الكبير أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي أنا أبو عمر القاسم بن جعفر بن عبد الواحد الهاشمي أنا أبو علي محمد بن عمرو اللؤلؤي أنا أبو داود، قال: كتاب الطهارة ، باب التخلي عند قضاء الحاجة : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ بْنِ قَعْنَبٍ الْقَعْنَبِيُّ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ يَعْنِي ابْنَ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدٍ يَعْنِي ابْنَ عَمْرٍو عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا ذَهَبَ الْمَذْهَبَ أَبْعَدَ).

ويرويه أبو طاهر بعلو عن العز عبدالرحيم بن الفرات سماعاً لبعضه وإجازة لباقيه عن أبي العباس أحمد الجوخي وأبي حفص المراغي إذنا وهما عن الفخر ابن البخاري سماعاً عن ابن طبرزذ به ، وهذا أعلى بدرجتين.

والإمام أبو داود إمام في السنة، مخالف لعقيدة الجهمية والكلابية ومن قال بقولهم، وأورد في "سننه" كتاب السنة، ورد فيه على المرجئة بباب رد الإرجاء، ورد على الجهمية والمعتزلة بما في باب في الجهمية، وباب في الرؤية، وفي سؤالاته للإمام أحمد عقد بابا في ذم الجهمية.

ولما أنشد أبو بكر بن أبي داود قصيدته في السنة التي يقول فيها:

تمسكْ بحبلِ اللهِ واتَّبِعِ الهُدَى	ولا تكُ بِدعيّاً لَعَلّكَ تُفْلِحُ
ودِنْ بِكِتَابِ اللهِ والسُّنَنَ الّتي	أتتْ عَنْ رَسُولِ اللهِ تَنْجُوْ وتَرْبَحُ
وقُلْ غَيرَ مَخْلُوقٍ كَلامُ مَلِيكِنَا	بِذَلِكَ دَانَ الأتْقِياءُ وأفْصَحُوا
ولا تكُ في القرآنِ بالوقفِ قائلاً	كَمَا قَالَ أتباعٌ لِجهمٍ وأسجَحُوا
ولا تقلِ : القرآنَ خلقٌ قرانه	فإنَّ كَلامَ اللهِ باللفظِ يُوضَحُ
وقلْ : يتجلّى اللهُ للخلقِ جهرةً	كَمَا البدرِ لا يَخْفَى وربُكَ أوضَحُ
وليسَ بمولودٍ وليسَ بوالدٍ	وليسَ لهُ شِبهٌ تعالى المسبَّح
وقدْ يُنكرُ الجهميُّ هذا وعندنا	بمصداقِ مَا قُلنا حَديثٌ مُصرِّحُ
رواهُ جريرٌ عنْ مقالِ محمدٍ	فقلْ مثلَ مَا قَدْ قَالَ في ذاكَ تنجحُ
وقد يُنكرُ الجهميُّ أيضاً يمينَهُ	وكِلتَا يَدِيهِ بالفواضلِ تنفَحُ
وقلْ ينزلُ الجبارُ في كلِّ ليلةٍ	بلا كيفَ جلَّ الواحدُ المتمَدَّحُ
إلى طبقِ الدنيا يمنُّ بفضلِه	فتُفْرَجُ أبوابُ السماءِ وتُفتحُ
يقولُ ألا مُستغفرٌ يلقَ غافراً	ومُسْتَمْنِحٌ خَيراً ورزقاً فيُمنحُ
روى ذاكَ قومٌ لا يُردُ حديثُهُم	ألا خابَ قومٌ كَذَّبُوهُمْ وقُبِّحوا
وقُلْ إنَّ خيرَ الخلقِ بعدَ محمدٍ	وزيراهُ قِدْماً ثُم عُثمانُ الأرجحُ
ورابعُهُمْ خيرُ البريةِ بعدَهم	عليٌّ حَليفُ الخيرِ بالخيرِ مُنجحُ
وإنهمُ للرَّهْطُ لا ريبَ فِيهُمُ	على نُجُبِ الفِردَوسِ في الخُلدِ تَسرحُ

سعيدٌ وسعدٌ وابنُ عوفٍ وطلحةٌ وعامرُ فهرٍ والزبيرُ المُمَدّحُ
وقلْ خيرَ قولٍ في الصحابةِ كلِّهِمْ ولا تَكُ طَعّاناً : تعيبُ وتجرحُ
فقدْ نَطَقَ الوحيُ المبينُ بفَضْلِهِمْ وفي الفتحِ آيٌ للصحابةِ تمدحُ
وبالقدرِ المَقْدُورِ أيقنْ فإنّه دِعامةُ عِقْدِ الدّينِ والدّينُ أفْيَحُ
ولا تُنْكِرَنْ جَهْلاً نَكِيراً ومُنْكَراً ولا الحَوضَ والميزانَ إنّكَ تُنْصَحُ
وقُلْ يُخْرِجُ اللهُ العَظيمُ بِفَضْلِهِ مِنَ النَّارِ أجساداً من الفَحْمِ تُطْرحُ
على النَّهرِ في الفِرْدوسِ تَحْيَا بمائِه كَحبِّ حميلِ السيلِ إذ جاءَ يطفَحُ
وإنَّ رسولَ اللهِ للخلقِ شافعٌ وقُلْ في عذابِ القبرِ حقٌّ موضّح
ولا تُكْفِرَن أهل الصلاة وإن عَصوا فكُلُهُمْ يَعْصِي. وذو العرشِ يَصْفَحُ
ولا تَعتقدْ رأي الخوارجِ إنَّهُ مقالٌ لمن يهواهُ يُردي ويَفضحُ
ولا تكُ مرجيّاً لعوباً بدينِهِ ألا إنّما المُرجيُ بالدينِ يمزحُ
وقل: إنّما الإيمانُ قولٌ ونيّةٌ وفعلٌ على قولِ النبيِّ مُصبَّحُ
وينقصُ طوراً بالمعاصي وتارةً بطاعته يُنمَى وفي الوزن يرجحُ
ودعْ عنكَ آراءَ الرجالِ وقولِهم فقولُ رسولِ اللهِ أزكى وأشرحُ
ولا تكُ من قومٍ تلهّو بدينِهم فتطعنُ في أهْلِ الحدِيثِ وتَقْدَحُ
إذا ما اعتقدتَ الدهرَ يا صاحِ هَذِهِ فأنتَ على خيرٍ تبيتُ وتُصْبِحُ

قال أبو بكر بن أبي داود: هذا قولي **وقول أبي** وقول أحمد بن حنبل رحمه الله ، وقول من أدركنا من أهل العلم وقول من لم ندرك ممن بلغنا عنه ، فمن قال عليّ غير هذا فقد كذب.

وهي قصيدة نافعة في السنة، شرحتُها وعلقت عليها بما يلزم والشرح مطبوع متداول.

وهذا كله يدل على سلامة عقيدة الإمام أبي داود رحمه الله تعالى من نفي الصفات أو تأويلها على غير وجهها.

سنن الإمام أبي عيسى محمد بن عيسى الترمذي ﷺ

أما كتاب السنن الإمام محمد بن عيسى الترمذي، فقد قرأت طرفاً منه على شيخنا عبدالوكيل الهاشمي قال أخبرنا والدي عبدالحق الهاشمي أخبرنا أبو سعيد البتالوي.

ح وقرأت طرفاً منه على شيخنا عبدالرحمن بن سعد العياف وهو عن شيخه سليمان ابن عبدالرحمن الحمدان عن الشيخ أحمد الله الدهلوي.

ح وقرأت طرفاً منه على شيخنا عبدالقيوم الرحماني وهو قرأ طرفاً منه على الشيخ أحمد الله الدهلوي.

وقرأه شيخنا عبدالقيوم كاملاً على الشيخ عبيدالله الرحماني صاحب المرقاة قال أخبرنا أبو العلى عبدالرحمن المباركفوري.

كلهم البتالوي وأحمد الله الدهلوي والمباركفوري عن محدث الهند نذير حسين الدهلوي سماعاً قال أخبرنا محمد إسحاق الدهلوي سماعاً لجميعه أخبرنا الشاه عبدالعزيز بن ولي الله الدهلوي إجازة إن لم يكن سماعاً عن أبيه ولي الله الدهلوي سماعاً لبعضه وإجازة لباقيه أخبرنا أبو طاهر بن إبراهيم الكوراني قراءة لبعضه وإجازة بباقيه عن أبيه إجازة إن لم يكن سماعاً أخبرنا سلطان المزاحي قراءة لبعضه وإجازة لباقيه أخبرنا الشهاب أحمد بن خليل السبكي بقراءتي عليه لبعضه وإجازة لباقيه عن النجم محمد الغيطي عن الزين زكريا الأنصاري أخبرنا أبو عبدالله محمد بن علي القاياتي سماعاً أخبرنا الحافظ ولي الدين أبو زرعة أحمد بن الحافظ أبي الفضل العراقي سماعاً لأكثره وإجازة بباقيه أخبرنا أبو حفص عمر بن حسين المراغي قراءة عليه وهو يسمع في الثالثة أخبرنا الفخر ابن البخاري أخبرنا أبو حفص عمر بن محمد بن طبرزذ أخبرنا أبو الفتح عبد الملك بن أبي القاسم عبد الله بن أبي سهل الكروخي أخبرنا أبو عامر محمود بن القاسم الأزدي وأبو بكر أحمد بن عبد الصمد التاجر الغورجي لجميعه وأبو نصر عبد العزيز بن أحمد الهروي الترياقي إلا الجزء الأخير وهو من أول مناقب ابن عباس إلى آخر الكتاب ، فسمعه الكروخي من أبي المظفر عبيد الله بن علي بن ياسين الدهان ، وقالوا

جميعا : أخبرنا أبو محمد عبد الجبار بن محمد بن عبد الله بن أبي الجراح الجراحي المروزي أنا الشيخ الثقة الأمين أبو العباس محمد بن أحمد بن محبوب بن فضيل التاجر المحبوبي عن الترمذي قال في أول كتاب "السنن" : أبواب الطهارة عن رسول الله ﷺ ، باب ما جاء لا تقبل صلاة بغير طهور : حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ ح و حَدَّثَنَا هَنَّادٌ حَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَنْ إِسْرَائِيلَ عَنْ سِمَاكٍ عَنْ مُصْعَبِ بْنِ سَعْدٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : (لَا تُقْبَلُ صَلَاةٌ بِغَيْرِ طُهُورٍ وَلَا صَدَقَةٌ مِنْ غُلُولٍ) ، قَالَ هَنَّادٌ فِي حَدِيثِهِ (إِلَّا بِطُهُورٍ) قَالَ أَبُو عِيسَى : هَذَا الْحَدِيثُ أَصَحُّ شَيْءٍ فِي هَذَا الْبَابِ وَأَحْسَنُ وَفِي الْبَاب عَنْ أَبِي الْمَلِيحِ عَنْ أَبِيهِ وَأَبِي هُرَيْرَةَ وَأَنَسٍ وَأَبُو الْمَلِيحِ بْنُ أُسَامَةَ اسْمُهُ عَامِرٌ وَيُقَالُ زَيْدُ بْنُ أُسَامَةَ بْنِ عُمَيْرٍ الْهُذَلِيُّ .

والإمام أبو عيسى الترمذي، على عقيدة أهل السنة والأثر في أبواب الصفات، وقد قرر ذلك في مواطن عدة من كتابه "السنن"، ومن ذلك قوله في (كتاب الزكاة – باب ما جاء في فضل الصدقة): هذا حديث حسن صحيح وقد روي عن عائشة عن النبي ﷺ نحو هذا، وقد قال غير واحد من أهل العلم في هذا الحديث وما يشبه هذا من الروايات من الصفات ونزول الرب تبارك وتعالى كل ليلة إلى السماء الدنيا قالوا: قد تثبت الروايات في هذا ويؤمن بها، ولا يتوهم، ولا يقال كيف؟ هكذا روي عن مالك وسفيان بن عيينة وعبدالله بن المبارك أنهم قالوا: في هذه الأحاديث أمروها بلا كيف، وهكذا قول أهل العلم من أهل السنة والجماعة وأما الجهمية فأنكرت هذه الروايات وقالوا هذا تشبيه وقد ذكر الله عز وجل في غير موضع من كتابه اليد والسمع والبصر فتأولت الجهمية هذه الآيات ففسروها على غير ما فسر أهل العلم وقالوا إن الله لم يخلق آدم بيده وقالوا إن معنى اليد هاهنا القوة و قال إسحق بن إبراهيم : إنما يكون التشبيه إذا قال يد كيد أو مثل يد أو سمع كسمع أو مثل سمع فإذا قال سمع كسمع أو مثل سمع فهذا التشبيه ، وأما إذا قال كما قال الله تعالى يد وسمع وبصر ولا يقول كيف ولا يقول مثل سمع ولا كسمع فهذا لا يكون تشبيها وهو كما قال الله تعالى في كتابه ليس كمثله شيء وهو السميع البصير، انتهى .

وتأمل كيف جعل مقالة الأشعرية هي عين مقالة الجهمية! وقال: (فتأولت الجهمية هذه الآيات ففسروها على غير ما فسر أهل العلم وقالوا إن الله لم يخلق آدم بيده وقالوا إن معنى اليد هاهنا القوة).

سمعت شيخنا شيخ الإسلام ابن باز رحمه الله تعالى لما قرأنا عليه هذا الكلام من سنن الترمذي وذلك يوم الخميس الثاني من شهر جمادى الآخرة سنة ١٤١٤هـ يقول: هذا كلام عظيم يُكتب بماء الذهب، ينبغي أن يُحفظ عن هذا الإمام، وهو بإجماع أهل الحق من أهل السنة والجماعة قاطبة، وهو إثباتها على اللائق به سبحانه وتعالى بغير كيف ولا مثل، ولهذا قال السلف: أمروها كما جاءت بلا كيف، وكلام أبي عيسى كلام عظيم جدير بأن ينقل ويحفظ، وهكذا كلام إسحاق، انتهى.

وكذلك قال الترمذي عن الرؤية في (كتاب وصف الجنة) : هذا حديث حسن صحيح، وقد روي عن النبي ﷺ روايات كثيرة مثل هذا ما يذكر فيه أمر الرؤية أن الناس يرون ربهم وذكر القدم وما أشبه هذه الأشياء والمذهب في هذا عند أهل العلم من الأئمة مثل سفيان الثوري ومالك بن أنس وابن المبارك وابن عيينة ووكيع وغيرهم أنهم رووا هذه الأشياء ثم قالوا : تروى هذه الأحاديث ونؤمن بها ولا يقال كيف وهذا الذي اختاره أهل الحديث أن تروى هذه الأشياء كما جاءت ويؤمن بها ولا تفسر ولا تتوهم ولا يقال كيف وهذا أمر أهل العلم الذي اختاروه وذهبوا إليه ومعنى قوله في الحديث فيعرفهم نفسه يعني يتجلى لهم، انتهى.

فتأمل كلام الإمام الأثري الترمذي، وتأمل قوله : (ولا تفسر) ، وهذا هو عين الذم لمذهب المتأولة الأشاعرة ومن قال بقولهم .

وقال عند حديث النبي ﷺ: (ما منكم من رجل إلا سيكلمه ربه يوم القيامة وليس بينه وبينه ترجمان ..) : هذا حديث حسن صحيح حدثنا أبو السائب حدثنا وكيع يوما بهذا

الحديث عن الأعمش فلما فرغ وكيع من هذا الحديث قال من كان ها هنا من أهل خراسان فليحتسب في إظهار هذا الحديث بخراسان لأن الجهمية ينكرون هذا، انتهى .

وكذلك قال في إثبات اليد لله تعالى ، فقال بعد ذكر حديث النبيﷺ: (يمين الرحمن ملأى) : وهذا حديث قد روته الأئمة نؤمن به كما جاء من غير أن يفسر. أو يتوهم هكذا قال غير واحد من الأئمة منهم سفيان الثوري ومالك بن أنس وابن عيينة وابن المبارك أنه تروى هذه الأشياء ويؤمن بها ولا يقال كيف.

وتأمل قوله : (من غير أن يفسر) وهو عين الرد على المتأولة الصفاتية من الأشعرية وأمثالهم.

شبهة وكشفها

اعترض بعض الجهمية في بعض مواطن المناظرة بيني وبينهم بأن الإمام الترمذي قال في "سننه" عند قول النبي ﷺ: (والذي نفس محمد بيده لو أنكم دليتم رجلا بحبل إلى الأرض السفلى لهبط على الله)، قال الترمذي: وفسر بعض أهل العلم هذا الحديث فقالوا إنما هبط على علم الله وقدرته وسلطانه.

ونقلوا قول شيخ الإسلام ابن تيمية في "الفتاوى" (٦/ ٥٧٤) عن هذا الحديث: وكذلك تأويله بالعلم تأويل ظاهر الفساد من جنس تأويلات الجهمية.

وقول الإمام ابن القيم في "مختصر الصواعق" (ص:٤٠٠) : وأما تأويل الترمذي وغيره له بالعلم فقال شيخنا : هو ظاهر الفساد من جنس تأويلات الجهمية.

وقد أجبت ما ملخصه، أن السلف مجمعون على أن أخبار الصفات تمر كما جاءت من غير تحريف ولا تعطيل ولا تكييف ولا تمثيل، وما حصل من عباراتٍ لبعضهم في تأويل بعض الأخبار فإنه لم يكن بدافع الجهمية والمعتزلة ومن قال بقولهم بزعم نفي الصفة أو دعوى تنزيه الباري عن مشابهة المحدثات، وإنما كان سبب ذلك أنهم لم يروا أن الخبر الوارد من أخبار الصفات أصلاً.

فعندنا مقدمتان :

الأولى: كون الخبر من أخبار الصفات .

والثانية: إثبات الصفة لله تعالى على الوجه اللائق به سبحانه وتعالى .

أما المقدمة الثانية: فمحل إجماع بين أهل السنة.

وأما الأولى: فمن الأخبار ما الإجماع منعقد على كونها من أخبار الصفات، وهذا الأكثر كأحاديث العلو والنزول والكلام والرؤية ونحوها ، ومن الأحاديث ما هو محل خلاف بينهم في دلالتها على الصفة مع اتفاقهم على إثبات الصفة إن وردت في خبر آخر.

وإيضاح ذلك بالأمثلة، منها أن هناك من فسر الصورة في حديث: (إن الله خلق آدم على صورته) وقال (صورة آدم) مع إثباتهم للصورة لله تعالى بأحاديث أخرى.

والإمام أحمد بن حنبل وإسحاق بن راهويه يقولان: من قال بأن الضمير يعود على آدم فهو جهمي.

ومع ذلك لا يُنزّل كلامهما على من أعاد الضمير على آدم من أهل السنة لما هو معلوم من مذهبهم في الصفات في غير هذا الحديث، فالمقالة وإن اتفقت بين الجهمي وبعض أهل السنة في إعادة الضمير على آدم إلا أن الفارق بينهما كما بين السماء والأرض، فالجهمي أعاد الضمير على آدم إنكاراً منه للصفات أصلا، وأما السني فلم ير الحديث أصلاً من أخبار الصفات، ولهذا لما جاء ذكر الصورة في غير هذا الخبر أثبتها لله تعالى على الوجه اللائق به سبحانه.

ومن جنس هذا من فسّر الساق في قوله تعالى : ﴿**يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ**﴾ (القلم:٤٢) بالشدة، مع إثباته للساق المنصوص عليه في الحديث لله على الوجه اللائق به .

ومثله من فسّر الوجه في ﴿**كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ**﴾ (القصص:٨٨) بالتعبير عن الذات العلية، وهو الحق، ولكن لا يعني ذلك إنكار صفة الوجه لله تعالى، فقد ثبت التصريح بصفة الوجه في أحاديث أخرى.

ومثل هذا تأويل مجاهد لقوله تعالى ﴿إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ (القيامة:٢٣) إي إلى ثواب ربها ، مع أن مجاهداً لا ينكر رؤية الله تعالى بالأدلة الأخرى من القرآن والسنة .

ومثله ذلك عن شريح ، وغيره، وكذلك الظل لا يخالف من نسبه إلى العرش، أصل عقيدة من أضافه إلى الله تعالى، والأمثلة في الباب كثيرة جداً .

وعلى هذا كله يحمل كلام الترمذي رحمه الله تعالى، وأن تأويله إنما ورد على خبر لا يرى أنه من أخبار الصفات أصلاً، بدلالة ما أثبته من الصفات في مواطن أخرى كما تقدم نقله والحمد لله.

سنن الإمام أبي عبدالله محمد بن يزيد ابن ماجه القزويني ﷺ

أما كتاب السنن للإمام ابن ماجه فقد قرأت طرفاً منه على شيخنا عبدالقيوم الرحماني وعبدالله بن عقيل وعبدالوكيل الهاشمي وأجازوني بباقيه بأسانيدهم المتقدمة إلى ولي الله الدهلوي قال أخبرنا أبو طاهر بن إبراهيم الكوراني بقراءتي عليه لبعضه وإجازة بباقيه أخبرنا والدي إجازة إن لم يكن سماعاً أخبرنا الحسن العجيمي بقراءتي عليه أخبرنا الزين بن عبدالقادر الطبري بقراءتي عليه لجميعه عن أبيه عن الشمس محمد بن أحمد الرَّملي عن الزين زكريا الأنصاري أخبرنا أحمد بن علي بن حجر العسقلاني بقراءتي عليه ما عدا قوله في أواخر الدعوات : (ما يدعو به الرجل إذا خرج من بيته) إلى آخر الكتاب فتوفي قبل إكماله ، فأروي ذلك عنه مشافهة – يعني إجازة – .

قال ابن حجر أخبرنا أبو العباس أحمد بن عمر اللؤلؤي بقراءتي عليه أخبرنا الحافظ أبو الحجاج يوسف بن الزكي المزّي سماعاً لجميعه أخبرنا إسماعيل بن إسماعيل بن جوسَلين البعلبكي أخبرنا الموفق عبدالله بن أحمد بن قدامة الحنبلي سماعاً أخبرنا أبو زرعة طاهر بن الحافظ أبي الفضل محمد بن طاهر المقدسي أخبرنا أبو منصور محمد بن الحسين بن الهيثم المقوِّمي أخبرنا أبو طلحة القاسم بن أبي المنذر القزويني أخبرنا أبو الحسن علي بن إبراهيم بن سلمة بن بحر القطّان أنا به مؤلفه أبو عبد الله ابن ماجه القزويني، قال في أول كتابه "السنن": بسم الله الرحمن الرحيم : باب اتباع سنة رسول الله ﷺ : حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ قَالَ حَدَّثَنَا شَرِيكٌ عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : (مَا أَمَرْتُكُمْ بِهِ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَيْتُكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا) .

والإمام أبو عبدالله ابن ماجه إمام في السنة، وخبير بعلل الأحاديث، وعقيدته مجانبة لعقيدة الجهمية ومن قال بقولهم من الكلابية والأشعرية والماتريدية، وقد ذكر في كتابه: باب فيما أنكرت الجهمية، ثم ساق أخبار الصفات المثبتة للرؤية والعلو والكلام واليد والضحك

وغير ذلك، ولم يتأولها كما صنعت الجهمية، ولم يعرض عن روايتها في كتابٍ يقرأه الكبير والصغير، وينشر بين عموم المسلمين.

سنن الإمام أبي عبدالرحمن أحمد بن شعيب النسائي ﷺ

وكتاب سنن للإمام النسائي قرأته كاملاً على شيخنا عبدالوكيل الهاشمي قال أخبرنا والدي الشيخ عبدالحق الهاشمي قال أخبرنا أبو سعيد البتالوي قال أخبرنا شيخنا محدث الهند نذير حسين الدهلوي سماعا لجميعه أخبرنا محمد إسحاق الدهلوي سماعاً لجميعه أخبرنا الشاه عبدالعزيز بن ولي الله الدهلوي إجازة إن لم يكن سماعاً عن أبيه ولي الله الدهلوي سماعاً لبعضه وإجازة لباقيه أخبرنا أبو طاهر بن إبراهيم الكوراني قراءة لبعضه وإجازة بباقيه أخبرنا أبي قراءة عليه لبعضه وإجازة بباقيه أخبرنا أحمد القشاشي سماعاً لطرفٍ منه وإجازة بباقيه أخبرنا أبو المواهب أحمد الشناوي أخبرنا الشمس محمد بن أحمد الرملي أخبرنا الزين زكريا الأنصاري ح .

قال أبو طاهر : أخبرنا الحسن العجيمي سماعاً لجميعه أخبرنا محمد بن العلاء البابلي سماعا لجميعه أخبرنا أبو النجا سالم السنهوري سماعاً لجميعه أخبرنا النجم أحمد بن محمد الغيطي إجازة إن لم يكن سماعاً أخبرنا الزين زكريا الأنصاري قال :

أخبرنا الحافظ المفيد رضوان بن محمد المستملي بقراءتي عليه أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن سلامة السّلمي المكي بقراءتي عليه بمكة أخبرنا أبو الفرج عبدالرحمن بن أبي الحسين علي بن محمد التغلبي المعروف بابن القارئ أخبرنا أبو الحسن علي بن نصر الله بن عمر الصواف سماعاً لبعضه وإجازة لسائره أخبرنا أبو بكر عبدالعزيز بن أحمد بن عمر بن باقا البغدادي أخبرنا أبو زرعة طاهر بن محمد بن طاهر المقدسي سماعاً لجميعه عدا من أول الجزء الثالث إلى قوله في الخامس : البداءة بفاتحة الكتاب وسوى الجزء العشرين والذي يليه فإجازة أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن محمد الدوني سماعا قال أخبرنا القاضي أبو نصر أحمد بن الحسين الكسار قال أخبرنا أحمد بن محمد بن إسحاق بن محمد السني الدينوري الحافظ سماعا قال أخبرنا مؤلفه الحافظ أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي رحمه الله .

قال في أول كتابه " السنن الصغرى " : كتاب الطهارة ، تأويل قوله عز وجل : ﴿**إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ**﴾ (المائدة:٦)، أَخْبَرَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ الزُّهْرِيِّ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : (إِذَا اسْتَيْقَظَ أَحَدُكُمْ مِنْ نَوْمِهِ فَلَا يَغْمِسْ يَدَهُ فِي وَضُوئِهِ حَتَّى يَغْسِلَهَا ثَلَاثًا فَإِنَّ أَحَدَكُمْ لَا يَدْرِي أَيْنَ بَاتَتْ يَدُهُ).

والإمام النسائي إمام في السنة، مخالف في عقيدته لعقيدة الجهمية وأهل التعطيل والتأويل، وقد عقد في كتابه "السنن الكبرى" كتابا يرد به على الجهمية ومن قال بقولهم، وهو كتاب النعوت، وسرد فيه من أخبار الصفات الكثير، وقد أفردته وعلقت عليه بما يلزم في رسالة مفردة.

مسند الإمام أبي عبدالله محمد بن عبدالرحمن الدارمي ﷺ

أما مسند الإمام الدارمي فقد قرأت طرفا منه على شيخنا عبدالرحمن بن سعد العياف وأجازني بباقيه عن الشيخ سليمان الحمدان عن الشيخ أحمد الله الدهلوي، وأجازني بباقيه.

ح وقرأت طرفاً منه وأجازني بباقيه عند شيخنا عبدالقيوم الرحماني عن شيخه أحمد الله الدهلوي.

ح وسمعته كاملاً على شيخنا عبدالوكيل الهاشمي وهو سمعه كاملاً من أبيه وهو يرويه عن جملة من مشايخه منهم أبي سعيد البتالوي.

والبتالوي وأحمد الله الدهلوي يرويانه عن الشيخ نذير حسين الدهلوي قال أخبرنا محمد إسحاق الدهلوي إجازة أخبرنا الشاه عبدالعزيز الدهلوي إجازة أخبرنا والدي الشيخ ولي الله الدهلوي إجازة أخبرنا أبو طاهر بن إبراهيم الكوراني إجازة أخبرنا أبي أخبرنا أحمد القشاشي أخبرنا أبو المواهب أحمد الشناوي أخبرنا الشمس محمد بن أحمد الرملي أخبرنا الزين زكريا الأنصاري أخبرنا الحافظ ابن حجر أخبرنا البرهان إبراهيم بن أحمد التنوخي أخبرنا أحمد بن أبي طالب الحجّار أخبرنا أبو النجا عبد الله بن عمر اللتّي عن أبي الوقت عبد الأول بن عيسى السجزي عن أبي المظفر الداؤودي عن أبي محمد السرخسي عن أبي عمران عيسى السمرقندي عن الدارمي .

والإمام الدارمي رحمه الله تعالى من أئمة أهل السنة، وعقيدته مخالفة لعقيدة الجهمية ومن قال بقولهم من الأشعرية وأشباههم، وقد روى حديث النزول في كتابه وترجم له بقوله: باب ينزل الله إلى السماء الدنيا، وساق أخباراً أخرى في الصفات ولم يتعرض لها بتأويل أو يعرض عن روايتها كصنيع أهل التعطيل والإلحاد.

فصـــــل

كما أجيزه بالحديث **المسلسل بالأولية**، وقد سمعه من لفظي ، وقد ذكرت أسانيدي في إجازتي المختصرة المسماة بـ "المنحة الأثرية بالحديث المسلسل بالأولية".

وأجيزه **بالمسلسل بقراءة سورة الصف**، بعدما سمعها منّي.

وأجيزه بالحديث **المسلسل بالمحبة**، وقد سمعه منّي بصورته وشرطه.

كما أجيزه بسائر مصنفات شيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم والإمام محمد بن عبدالوهاب رحمهم الله تعالى إجازة خاصة مقرونة بالتأكيد على الوصية بها، قراءة وإقراءً وعناية بالفهم.

وقد أجزته من قبل إجازة خاصة بـ"كتاب التوحيد" للإمام محمد بن عبدالوهاب، والقصيدة الحائية في السنة لأبي بكر بن أبي داود، وأعيد تأكيد الإجازة بها هنا حسب طلبه.

كما أجيزه بسائر مؤلفاتي المنثور منها والمنظوم، وقد جاوزت المائة.

خاتمة
في وصايا مهمة يجدر بالمجاز الاهتمام بها

وقبل ختام الإجازة أُذكِّرُ أخي بما روّيناه في "الحلية" لأبي نعيم (١/ ١٣١) عن عبدالله بن مسعود ﷺ، قال: (ليس العلم بكثرة الرواية ولكن العلم الخشية).

وروِّينا في كتاب "الجامع لأخلاق الراوي والسامع" للخطيب البغدادي (١/ ١٣٥) بإسناده عن الحسن البصري ﷺ قال: (تعلموا ما شئتم أن تعلموا، فلن يجازيكم الله على العلم حتى تعملوا، فإن السفهاء همتهم الرواية، وإن العلماء همتهم الرعاية).

وروِّينا في "الحلية" لأبي نعيم (٦/ ٣١٩) عن مالك بن أنس رحمه الله تعالى قال: (العلم نور يجعله الله حيث يشاء، ليس بكثرة الرواية)، ثم سئل عن طلب العلم، فقال: (حسن جميل، ولكن انظر إلى الذي يلزمك من حين تصبح إلى حين تمسي فالزم به).

وروّينا في "الحلية" أيضاً (٦/ ٣٧٠) عن سفيان الثوري رحمه الله تعالى قال: (ليس طلب العلم فلان عن فلان، إنما طلب العلم الخشية لله عز وجل).

وفيه (١٠/ ٣٧٧) عن أبي بكر بن أبي سعدان أنه قال: (من عمل بعلم الرواية ورث علم الدراية ومن عمل بعلم الدراية ورث علم الرعاية ومن عمل بعلم الرعاية هدي إلى سبيل الحق).

إذا تأملت هذه الأخبار عن السلف الأخيار، فإنك تعلم ما كانوا عليه مع سعة مروياتهم، وطول رحلاتهم من العبادة وصلاح العمل، فلا يليق بطالب العلم أن يشتغل عن الرعاية بطلب الرواية، أو أن يشتغل بالإسناد عن سلوك سبيل الحق بما هو واجب على العباد، فلطلب الإسناد شهوة قد تغلب على كثير من طلاب الحديث، فيلهيهم التكاثر به عما أوجب الله تعالى، فتشينه مروياته ولا تزينه، ويروق لي في ذلك أن أنشد ما أنشده البندنيجي (ت٦٢٦)، حيث يقول:

أَجَزْتُ [للصاحب] المذكورِ مَا سَألا	آتَاهُ رَبُّ الأَنَامَ العَلمَ والعَمَلا
فَلْيَرْوِ عَنّي مَا صَحَّتْ رِوَايتُهُ	لَدِيهِ مما رَوَى عَنّي وَمَا نَقَلا

وَليتَــقِ اللهَ فَــالتَّقْوَى لَــهُ شَرَفٌ   وَأكْرَمُ النَّاسِ في تَقْواهُ مَنْ عَقِلا

ولْيَجْعَـلِ العِلْـمَ مَـالاً يَسْـتَعِينَ بـهِ   في النَّائبَـاتِ إذَا أمْـرٌ بِــهِ نَــزَلا

فـالعِلْمُ مَـالٌ وَنُـورٌ يُستَضَـاءُ بِـهِ   ولَـيْسَ يَنْفَـعُ إلاَّ مَـنْ بِـهِ عَمِـلا

وَمَــنْ تَحمّــلَ عِلْــماً لَــيْسَ يَحمِلُــهُ   فَــإنّما هُــوَ أســفارٌ لهــا حَمَــلا

وَمَــنْ تَحمّــلَ عِلْــماً وَهْــوَ حَامِلُــهُ   فَهْوَ الذي عِنْدَ أهلِ العِلْمِ قَدْ كَمُلا

وَحاملُ العِلْمِ مَنْ يَخْشَى الإلهَ وَمَن   يَكُونُ في كِلّ حَالٍ خاشعاً وَجِلا

فَـاللهُ يَرْفَـعُ مَـنْ هَـذَا السُّـؤالُ لَـهُ   واللهُ أكْــرمُ مَســئولٍ إذا سُــئلا

ثُمَّ الصَّلاةُ عَلى المَبْعُوثِ مِـنْ مَضَـرٍ   خَيرِ الأنامِ ومَنْ فَاقَ الوَرَى فُعُــلا

واليوم؛ ميدان الإجازات اتسع حتى دخل فيه من ليس من رجاله، وتسببوا في إفساد نظام إسنادها واختلاله، فتحملوا الأسانيد بجهل وبلادة، وتعجلوا بالإجازة للآخرين مسارعةً للظهور والسيادة، حتى رأيتُ من صنائعهم عجبا، مما يتفجر منه قلبُ الحليم غيظاً وغضبا، ولو كان هذا على علمٍ ودين، لكانت الاستجازة والإجازة زيناً على زين، ولكنها صارت كهواية الفارغين بجمع طوابع البريد، وكلٌّ منهم صار نهمه نهم جهنم ويقول: هل من مزيد! حتى تركوا العلم وتحصيله، والقرآن وترتيله، وأهملوا الدعوة إلى مهمات الإسلام، واشتغلوا بالركض خلف الإجازات طيلة الأيام، وألهاهم في هذا الباب التنافس والتكاثر، وتركوا عامة الناس لكل ملحدٍ وفاجر وعاثر، حتى ظهرت الزندقة في أرجاء البلاد، وانتشر الجهل بين أكثر العباد، وانتشرت البدع والأهواء، وفشت المنكرات الجالبة للنكبات والكوارث والأدواء، ولا حول ولا قوة إلا بالله العظيم، وإنا لله وإنا إليه راجعون.

فيا أخي –رعاكم الله– كنتَ عن طلب الإسناد في عافية، واليوم أردت منه ما يلحق بك في ركب أهل الحديث رواية ودراية، ولا ضير عليك فهي لمثلك خير وإلى خير، ولكن لا يشغلك جمع الإجازات والأسانيد، عن الدعوة إلى السنة والتوحيد، فإن ظلام الغربة اليوم قد

استحكم واشتدّ، ومكائد أعداء الإسلام كل يومٍ تجاه ديار أهل الإسلام تمتدّ، فأين دور المجددين؟ حملة الدين وأنصار سنة سيد المرسلين؟

كَفَى حُزْنَاً بالدِّينِ أنَّ حُماتَهُ   إذا خَذَلُوهُ قُلْ لَنَا: كَيفَ يُنصرُ؟

مَتَى يُنْصَرُ الإِسْلامُ مما أصَابَهُ   إذا كَانَ مَنْ يُرجى يَخَافُ ويَحْذَرُ؟

فزماننا أحوج للمجددين منه إلى المستكثرين من جمع الإجازات، وإشغال الوقت بها وترك المهمات.

فبعدما منحك الله تعالى وصالاً بركاب أهل الحديث عن طريق العوالي، والأسانيد الغوالي، فشد المئزر في نصرة الدين سراً وجهاراً، ليلاً ونهاراً، ولا تقل الأمر لا يعنيني، وإن هناك ممن تقوم به الكفاية يكفيني! فدينٌ شرَّفك الله به له حقٌّ عليك، وسهام نصرته وتأييده موجودة بين يديك، من القرآن الكريم، والله تعالى يقول: ﴿**فَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَجَاهِدْهُمْ بِهِ جِهَادًا كَبِيرًا**﴾ [الفرقان:52] ، وسنة سيد المرسلين ﷺ، وهو الذي يقول: (تركت فيكم ما إن تمسكتم به بعدي لن تضلوا أبدا: كتابَ الله وسنتي)، وبشّر المتمسكين بسنته الداعين إليها بالنصرة حتى قيام الساعة، والنجاة من سخط الله والكرامة بالحوض والشفاعة.

فالله الله بدعوة الناس إلى الخير، والاشتغال بالتدريس في كل مكان وزمان، ولو في أعسر الأوقات والأحيان، فمن كان همُّه نصرة الدين، أشغل بذلك وقته في كلّ حين، وهذا يوسف عليه السلام، في أضيق الأوقات، وأشد الأزمات، وهو في السجن بين جموع المساجين، يسألونه عن الرؤى، فقدّم بلاغ التوحيد قبل كل كلامٍ جديد، وقال: ﴿**يَا صَاحِبَيِ السِّجْنِ أَأَرْبَابٌ مُتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ اللهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ**﴾ [يوسف:39] ، وهكذا هو الواجب أن لا يطرق الآذان منك علم قبل هذا العلم على منهاج النبوة، لأنه أسّ الدعوة النبوية ورأسها، وبه العزة والكرامة، والرفعة والعلو والغلبة، فاجتهد فيه –بارك الله فيكم– تعلّماً وتعليماً وبحثاً ومذاكرةً ودعوة وبياناً، فإن هذا حقيقة الانتصار لله تعالى القائل: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا إِنْ تَنْصُرُوا اللهَ**

يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾ [محمد:7] ، فهاتِ ما عليك من نصرة واجبة، وانتظر ما عند الله من وعدٍ صادق بالنصر والتأييد ﴿ **إِنَّ اللهَ لَا يُخْلِفُ المِيعَادَ﴾** [آل عمران:9] .

وعُدْ بنظرتك إلى بطون الكتب، ومخازن التاريخ، وانظر ما عليه أئمة الحديث والإسناد، من محبة الخير للعباد، والجهاد والجلاد، والزهد والورع، والخوف والخشية، والتواضع واللين، وقارن هذا بمسندي عصرنا، لكي يتحقق لك أهمية ما قدمت من نصيحة، ولكي يكون سيرك على منهاج السلف على أصولهم ومنهاجهم، وكما أمرنا الله تعالى بأن ندخل في الإسلام كافة وقال: ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ﴾** [البقرة:208] فنأخذ الدين من جميع نواحيه، فكذلك منهاج السلف يؤخذ كافة من جميع نواحيه، فليكن لنا في أئمة العلل والإسناد صدقاً وعدلاً خير أسوة، ولك أن تراجع ما تحلّت به تراجمهم من محاسن الأخلاق، ومن الصبر والثبات في خدمة دين الإسلام.

وقبل الختام، أوصي بأربع وأربع[1]، ولعل الله تعالى ينفعنا بهن أجمع، فأقول:

[الأربع الأولى]

قال الله تعالى: ﴿ **وَالعَصْرِ * إِنَّ الإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ * إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾**[العصر:1-3] .

فالأولى: **العلم**.

وأشرف العلوم العلم المتعلق بالله، المحقق للإيمان به سبحانه وتعالى وهو علم التوحيد، ولهذا قال ﴿ **إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا﴾**، أي آمنوا بالله، وهذا لا يتم إلا بمعرفة الله حق المعرفة، ومعرفته لا تكون إلا بالعلم المتعلق به سبحانه وتعالى، وهو علم التوحيد.

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى: في تفسيره لقول الله تعالى : ﴿ **سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الأَعْلَى﴾** [الأعلى:1]، ومعنى اسم الكبير، وقول المكبّر: الله أكبر : **(فالله هو الأعلى وهو**

[1] وقد ذكرت في آخر كتابي "الرسالة الأوروبية" هذه الأربع، وغيرها من الرباعيات القرآنية المهمة.

الأكبر ، والعلم مطابق للمعلوم فيجب أن تكون معرفته وعلمه : أكبر العلوم وأعلاها) "الفتاوى" (٢/ ٨٨).

والثانية: **العمل الصالح**.

فملح العلم العمل به، وقد هتف العلم بالعمل فإن أجابه وإلا ارتحل، فاجتهد في طرق أبواب الخير، وسلوك سبل السلام، وعليك بالأثر واتباع السنة، في كبير الأمور وصغيرها، ولا تنظر إلى دين المغترين، ولا تفريط المتكاسلين.

والثالثة: **الدعوة إليه**.

وهي سبيل الأنبياء والمرسلين، ولا أحد من الناس أحسن من أهل الدعوة إلى الله تعالى بلسان حالهم ومقالهم، والله تعالى يقول: ﴿**وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ**﴾ [فصِّلت:33] .

والرابعة: **الصبر على الأذى في سبيل تعلم العلم، والعمل الصالح، والدعوة إليه.**

وملاك الأمر في الصبر، وقد سمعتُ شيخنا ابن باز رحمه الله تعالى يقول: إن الله ابتدأ صفات المؤمنين بالإيمان، ثم عطف عليه العمل الصالح، والعمل الصالح من الإيمان عند أهل السنة حيث أن الإيمان قول وعمل واعتقاد، ولكن الله أفرده لأهميته، ثم عطف على العمل الصالح التواصي بالحق والدعوة إليه ، وهذا داخل في العمل الصالح ! ولكن الله أفرده لأهميته، ثم عطف على التواصي بالحق التواصي بالصبر، فمن لا يصبر لا يتم له الإيمان بالله ولا العمل الصالح ولا الدعوة إليه) انتهى كلامه رحمه الله، وهو مليء بالفقه، نقلته عن شيخنا رحمه الله سماعاً ولا أظنك تجده في غير هذا الموطن.

]الأربع الثانية[

قال الله تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ**﴾ [آل عمران:200] .

الأولى: **عليك بالصبر**.

فديننا دين الصبر من أعلاه قول لا إله إلا الله فالمحنة عند التحقيق فيها كما قال تعالى: ﴿وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللهِ العَزِيزِ الحَمِيدِ﴾ [البروج:8] ، ﴿وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آَلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللهُ وَقَدْ جَاءَكُمْ بِالبَيِّنَاتِ مِنْ رَبِّكُمْ وَإِنْ يَكُ كَاذِبًا فَعَلَيْهِ كَذِبُهُ وَإِنْ يَكُ صَادِقًا يُصِبْكُمْ بَعْضُ الَّذِي يَعِدُكُمْ إِنَّ اللهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ﴾ [غافر:28] .

إلى أدناه إماطة الأذى عن الطريق، وما بين ذلك كله مرتبط بالصبر.

الثانية: **وعليك بالمصابرة.**

وحث الإخوان على الصبر، فالنفس تكسل، والهمة تضعف، والخذلان يسيطر، فاهتم بخاصة الإخوان، وشدّ من أزرهم، وذكرهم بفضل الصابرين، وأخبار سيد المرسلين، وعاقبة المتقين، وأن الله مع الصابرين، ولا يضرهم تبدل الأحوال، ولا شدة الأهوال، ولا تكالب الخصوم، ولا كثرة الهجوم، فدين الله تعالى باقٍ بعز عزيز أو بذل ذليل، كما روِّينا في مسند الإمام أحمد من حديث تميم الداري ﷺ بسند صحيح عن النبي ﷺ أنه قال: (ليبلغن هذا الأمر ما بلغ الليل والنهار ، ولا يترك الله بيت مدر ولا وبر إلا أدخله الله هذا الدين بعز عزيز أو بذل ذليل ، عزاً يعز الله به الإسلام، وذلاً يذل الله به الكفر).

والله تعالى يقول: ﴿وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمُ الأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ [آل عمران:139]، وقد كتب الغلبة والنصرة لأوليائه، فقال: ﴿كَتَبَ اللهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي إِنَّ اللهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾ [المجادلة:21] .

وذكرهم بحال الأمم مع عتوٍّ وظلمٍ وغلبةِ خصومهم كيف أن الله تعالى نصرهم وكبت عدوهم، وكانت العاقبة للمتقين، كما موسى عليه السلام لقومه ﴿قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ اسْتَعِينُوا بِاللهِ وَاصْبِرُوا إِنَّ الأَرْضَ للهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾ [الأعراف:128] ، فكانت العاقبة ما حكى الله من قوله: ﴿وَأَوْرَثْنَا القَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا يُسْتَضْعَفُونَ مَشَارِقَ

الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ الْحُسْنَى عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ بِمَا صَبَرُوا وَدَمَّرْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ وَمَا كَانُوا يَعْرِشُونَ﴾ [الأعراف:137] .

الثالثة: **الرباط الرباط.**

فلا يكن أحدُنا كالمنبت لا ظهراً أبقى ولا أرضاً قطع، وقال نبينا ﷺ: (أحبُ الأعمالِ إلى الله أدومُهُ وإنْ قَلَّ)، فلا تكن الجهود متقطعة مترددة، وعليكم بمواصلة الجهود، والتواصي على ذلك، فإن الدين جد، وقد أمر الله أنبيائه وأوليائه أن يأخذوه بجدٍّ وقوة، فقال: **﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَاذْكُرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾** [البقرة:63] **﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَاسْمَعُوا قَالُوا سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَأُشْرِبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ قُلْ بِئْسَمَا يَأْمُرُكُمْ بِهِ إِيمَانُكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾** [البقرة:93] **﴿وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَاحِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْعِظَةً وَتَفْصِيلًا لِكُلِّ شَيْءٍ فَخُذْهَا بِقُوَّةٍ وَأْمُرْ قَوْمَكَ يَأْخُذُوا بِأَحْسَنِهَا سَأُرِيكُمْ دَارَ الْفَاسِقِينَ﴾** [الأعراف:145] **﴿يَا يَحْيَى خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا﴾** [مريم:12] وقال لنبينا ﷺ **﴿إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا﴾** [المزمل:5] .

فإن كنا للناس بمظهر الصلاح، وخدمة الدين، فالرباط الرباط في كل ما يخدم الدين، ويعلي رايته.

الرابعة: **تقوى الله.**

وصية الله للأولين والآخرين، كما قال تعالى: **﴿وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنِ اتَّقُوا اللهَ وَإِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ للهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَانَ اللهُ غَنِيًّا حَمِيدًا﴾** [النساء:131] ، وبتقوى الله صلاح الظاهر والباطن، فلا تشغلكم لذات العلوم، وسعادة تحقيق المسائل، عن صدق مراقبة الله تعالى، وتهذيب الذات، وملازمة العبادات، والتفكر، وقراءة القرآن آناء الله وأطراف النهار، والتزام الأوراد اليومية، ومحاسبة النفس، والخلوة بها، فإن دين الله عظيم، ونصر الله شرف، وهذا لا يستحقه إلا من كان من المتقين

الصادقين، هذا والله يتولاني وإياكم بحفظه ورعايته، ولا تنسوا محبكم من صالح دعائكم، والله ولي التوفيق، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

كتبه الفقير إلى عفو ربه العلي

بدر بن علي بن طامي العتيبي

بعد زوال شمس يوم السبت الخامس عشر من شهر

ربيع الآخر 1430هـ

بدر بن علي بن طامي العتيبي

الإجازة الأولى

بسم الله الرحمن الرحيم

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَداً وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذُّلِّ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيراً ، وصلّى اللهُ وَسَلّمَ عَلَى نَبِيِّنا محمدٍ الَّذي بَعَثَهُ اللهُ لِلْعَالَمِينَ شَاهِداً وَمُبَشِّراً وَنَذِيراً وَدَاعِياً إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجاً مُنِيراً ، وَعَلى إِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالإيمَان مِنَ المهَاجِرِينَ والأَنْصَار والتَّابِعِينَ لَهُمْ بِإِحْسَانٍ ومَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيراً .

أمَّا بَعْدُ :

فَقَدْ سَأَلَنِي الشَّيْخُ الجَلِيلُ وَالعَالِمُ النَّبِيلُ : **قاسم بن محمد قاسم ضاهر أبو محمد الأثري** مَشْرَباً ومَذْهَبا ، أنْ أُجِيزَهُ بِكُلِّ مَا يَصِحُ لِي رِوَايَتَهُ عَنْ مَشَايِخِي بِالسَّمَاعِ والإجازةِ ، وإن كُنْتُ لَسْتُ مِنْ أَهْلِ هَذَا الميدان ، ولم أكُنْ فِيهِ مِنَ الفُرْسَان ، ولِحَقِيقَةِ الحَال مَجَالٌ ولِلتَّوَاضُعِ مَجَالٌ ، ولَيْسَتِ الحقِيقَةُ كالخَيَال ، فَهُوَ أعْلَى وأعْظَمُ قَدَرَاً فِي نَفْسِي أنْ يُسْنِدَ لمِثْلِي الإسْنَادِ ، فَلا يَسْتَوِي في مَيْدَانِ العِلمِ العَاكِفُ فِيهِ والبَادِ والمُرْتَادُ ، ولَكِنْ لما كَانَتْ إجَابَتُهُ مَغْرَماً ، وطَاعَتُهُ فِي المَعْرُوفِ رِبْحَاً ومَغْنَمَاً ، وكَانَ مِنَ مَشَايِخِي مَنْ لَهُ عَلَيّ حَقّ وصْلِ أَسَانِيدِهِ باللَّاحِقِين ، وقَدْ أفْضَوْا إلى مَا قَدَّمُوا رَفَعَ اللهُ دَرَجَتَهُم في المَهْدِيِّين ، فإنِّي :

أجيزُ الشيخ المذْكُورَ وزوجته ومن أدرك حياتي من صالح ذريته بكُلِّ مَا يَصِحُ لِي رِوَايَتُهُ عَنْ مَشَايِخِي بِالسَّمَاعِ والإجَازَةِ ممن ذَكَرْتُهُم فِي العَدِيدِ مِنَ الإِجَازَاتِ المُحَرَّرَة ، وأخُصُّ مِنْها ثَبَتِي الكَبِير " المِنْحةُ الإلهيَّة بالإجَازَة الحَدِيثِيَّة " بمَا أَخَذْتُهُ عَنْ العَدِيدِ مِنَ العُلَمَاءِ فِي مَكَّةَ والمدِينَةِ ونَجدٍ واليمنِ والشَّام والعِرَاق ومِصرَ والمغْرِبِ والسُّودَان والهنْدِ والباكستَان وغَيرِ ذَلِكَ ، كَمَا أُجِيزُهُ بِسَائِرِ مَا لِي مِنْ مُؤلفَّاتٍ : المنثور مِنْهَا والمَنْظُوم .

وَ وَصِيَّتِي لِلشَّيخِ الحبيبِ بالدُّعَاءِ لُمحِبِّهِ فِي خَلَوَاتِهِ وجَلَوَاتِهِ ، والتَّمَسُّكِ بالكِتَابِ والسُّنَّةِ ، ولُزُومِ طَرِيقِ السَّالِفِينَ الصَّالِحِينَ ، والدَّعْوةِ إلى اللهِ تَعَالى ، والاهْتِمَامِ بالتَّوْحِيدِ والسُّنَّةِ تَعَلُّماً وتَعْلِيماً ودَعْوَةً وجِهَاداً ، ومَحَبَّةِ الخيرِ لِلنَّاسِ ، وأنْ يُظْهِرَ الحَسَنَ وَيَسْتُرَ القَبِيحَ ، وصَلَّى اللهُ وسَلَّمَ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وعَلَى آلهِ وصَحْبِهِ أجْمَعِينَ ، (رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ وَاجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَاناً نَصِيراً) (الإسراء:٨٠) .

حَرَّرَهُ الفَقِيرُ إلى عَفْوِ رَبِهِ العَلِيّ

بدر بن علي بن طامي العتيبي



السبت ٧ رجب ١٤٢٨هـ

الإجازة الثانية

إجازة

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله نحمده تعالى ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلله فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، صلي اللهم على هذا النبي الأمين، وعلى آله الطيبين الطاهرين، وعلى صحابته الغر الميامين، وعلى تابعيهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد:

فإنه لما كان الإسناد من الدين، ولولا الإسناد لقال من شاء ما شاء، ولضاعت السنن والآثار، ولما كانت الرواية عن الشيوخ إرثاً إسلامياً تلقاه الأبناء عن الآباء، والطلبة عن الشيوخ العضماء، وكان نشر الإسناد بين المسلمين أمانة في أعناق العلماء يؤدونها لمن يأتي بعدهم.

أحب الفقير إلى الله: قاسم بن محمد قاسم ضاهر البقاعي الأثري أن يتقدم إلى:

فضيلة الشيخ الموقر

بدر بن علي طامي العتيبي

طالباً منه الإجازة العامة كما تلقاها عن شيوخه الأفاضل، وذلك بالشرط المعتبر عند أهل الحديث والأثر.

سائلاً الله عز وجل أن يرفع في الدارين مقام فضيلته، وأن يبارك بوقته وأيامه، وأن يجزيه عني خير الجزاء.

نص الإجازة:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد:

فإجابة لطلب الأخ الفاضل قاسم محمد ضاهر البقاعي حيث طلب مني الإجازة، وليس مثلي حقيقة واعترافاً له أهلاً بالتصدر لهذا الشأن ولكن لسابق فضله وإحسانه رأيت لزاماً مقابلة الإحسان بالإحسان فلعلها تؤدي بعض حقه علي فأقول:

أجزته بكل ما صح لي روايته وبجميع ما لي من مؤلفات. والله ولي التوفيق

كتبه بدر بن علي بن طامي العتيبي ١٩ صفر ١٤٢٩هـ